

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي و العلامة الألباني وأثرها على قواعد غلاة التجريح

إعداد وتأليف
أبو عمر عبد الله العراقي

[https://www.facebook.com/profile.php?id=100009292377925
&hc_ref=NEWSFEED&fref=nf](https://www.facebook.com/profile.php?id=100009292377925&hc_ref=NEWSFEED&fref=nf)

تنسيق
أبو عبد الله محمد السني

(المقدمة) :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد ..

فلا يخفى على المشتغلين بأمر الدعوة إلى الله على منهج السلف الصالح ما تمر به من مشاكل، وعواصف، وأنها ليست بتلك القوة التي كنا نراها سابقا .

والناظر في مسيرة الدعوة السلفية سيرى أن السبب الرئيسي الذي أعاقها هو : الحزبية الضيقة بكل أنواعها، لكن ابتليت هذه المرة بحزبية من نوع جديد، هذه الحزبية الجديدة قال عنها المشايخ ومنهم الشيخ عبد المحسن العبيكان إنها أقبح من الحزبية السياسية، (إنها التحزب على المشايخ) . والتحزب على المشايخ هو : أن يجعل الموالاتة والمعاداتة على شيخ معين ، فما قاله هو الحق والصواب ، وما سواه فباطل وانحراف .

هذا التحزب تفرقت بسببه جموع أهل السنة، وأصبحوا موضع سخرية من الحزبيين الأصليين يشقى توجهاتها، بل وأضحكة لدى المبتدعة كلهم ، حتى قيل فيهم : (إن النار إذا لم تجد ما تأكل أكلت بعضها البعض).

وهذه الحزبية لم تكن لها الأثر البارز في زمن الأئمة الأربعة: الألباني وابن باز والعثيمين ومقبل رحمهم الله تعالى ، ففي منتصف التسعينات بعد أن استعادت الدعوة السلفية أنفاسها انتشرت كالنور في الظلام إلى سنة 2002 م ، وبدأت بعدها الفتن .

وكانت أول الفتن فتنة الشيخ ربيع مع العرعور ثم المغراوي ثم أبي الحسن ثم فالح ثم الحلبي ثم الحجوري - بعد أن قال الشيخ ربيع إنتهت الخلافات بيننا - ثم الرحيلي إبراهيم - وتخللتها غيرها من الفتن - في كثير من البلدان ، فاندفع طلبة الجامعة أو معظمهم في نصرة الشيخ ربيع، وتبديع كل من لم يستجب للنصح، عملا بأحكام الشيخ ربيع، وبقي الأمر مدة من الزمن أفرح كل متربص، وأحزن كل مخلص .

ثم جاءت مدة أحسن المنصفون من أهلها أن مثل هذا المنهج لا ينفع الدعوة بل يضرها، ومن بين هؤلاء: الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى، حيث قال: « ولكن من المؤسف — بعد وفاة الشيخين — [أي ابن باز والعثيمين] اتجه بعض هذه الفئة إلى النيل من بعض إخوانهم من أهل السنة، الداعين إلى التمسك بما كان عليه سلف الأمة من داخل البلاد وخارجها. وكان من حقهم عليهم أن يقبلوا إحسانهم ويشدوا أزرهم عليه، ويسددوهم فيما حصل منهم من خطأ — إذا ثبت أنه خطأ! — ثم لا يشغلون أنفسهم بعمارة مجالسهم بذكرهم! والتحذير منهم! بل يشغلون بالعلم — اطلاعا وتعلিما ودعوة — وهذا هو المنهج القويم للصالح

والإصلاح الذي كان عليه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز ——— إمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر ». رسالة (ومرة أخرى رفقا أهل السنة بأهل السنة) للشيخ عبد المحسن العباد (ص4، 5).

ورسالة الشيخ عبد المحسن العباد (رفقا أهل السنة بأهل السنة) قد نصح بها العلماء، وأثنوا عليها، ومنهم سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وكذلك معالي الشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ عبد السلام بن برجس، فكل هؤلاء المشايخ وغيرهم يُقرّون الشيخ العباد على نصيحته، وحكمه.

بل نستطيع أن نقول : إنّ الخلل بدأ بوادٍ ظهوره في زمن العلماء الكبار، ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله، فكم سمعنا من الشيخ الألباني رحمه الله تعالى توجيهها ونصحا للشباب من عدم الخوض في تلك الفتن التي كانت موجودة بشكل عام وخاصة ما كانت بين الشيخ ربيع وخصومه، والبعد عن تلكم الاختلافات بينهم، ولكن بحكم التدليس الذي مارسه الشيخ ربيع وأتباعه على أهل السنة، جعل الكثير يقول: إنّ المشايخ كانوا على نفس المنهج الذي يقول به الشيخ ربيع، وأن من خالفه فهو مخالف لهم ومغير؛ وهذه علامة من علامات الفتنة، مستدلّين بما قاله بعض السلف: « الفتنة أن تنكر ما كنت تعرف ».

وقد صرح الشيخ ربيع بأن المشايخ يسرون على المنهج الذي هو عليه، بل إنّ الأموات لو كانوا أحياء لأيدوه، فقال كما في مجموع الكتب والرسائل، للشيخ ربيع بن هادي (196/9): « لو وقف المعلمي على مؤلفاتي في نصر السنة لأيدها؛ كما أيدها إخوانه من أئمة السنة ولا سيما صديقه الألباني ».

وقال كما في مجموع الكتب والرسائل، للشيخ ربيع بن هادي (113/11): « وكنت قد حكم فيها العلماء وأيدوها ». ويقول كما في نفس المصدر (398/9): « الذين يتبعون أقوالي لم يقفوا فيها على كذب وخيانة، وإنما وجدوا الصدق والأمانة، وحتى الخصوم يعرفون هذا ».

وقال كما في رسالة (نصيحة لأهل العراق) له (ص18): « إن الأئمة الثلاثة الكبار لم يعارضوا الشيخ ربيعاً في أحد بل أيدوه، وأيدوه إلى أن مضوا إلى رحمة الله، لأن طريقي ليست أحكاماً على فلان أو فلان وإنما هي نقد لأقوال وأفكار، أُبين باطلها بالحجج والبراهين، وعلماء المنهج السلفي كلهم يؤيدون ما أكتب، ولم يعارضوه، ولا أحد منهم، لأنه الحق الأبلج ».

ومعنى ذلك أنهم كانوا معه إلى أن مضوا إلى رحمة الله، بل قال إن أحكامه على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد، وهذا في ردّه على من قال: « تسوغ مخالفة الشيخ ربيع في أحكامه في

الرجال لأن مبنى الحكم على الرجال مرده إلى الاجتهاد، ولا ينبغي مخالفة ربيع إلا بقول إمام معتبر وبقرينة .»

فتعقبه بالقول: « إن أحكام الشيخ ربيع على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد، وإنما هي قائمة على دراسة واسعة لأقوال من ينتقدهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله في مسائل أصولية بعضها عقدي وبعضها منهجي .» نفس المصدر السابق (ص25). وغير هذا كثير .
فهل فعلا وقع ذلك؟

وهل أيده العلماء، ومنهم ابن باز والعثيمين والألباني؟

وهل نُقوله لم يخطئ فيها؟

وهل من لم يُوافق الشيخ ربيعا فقد أنكر ما كان يعرف؟

لذا فاستعنا بالله عز وجل في جمع ما تيسر مما قاله الشيخ الألباني من قواعد، وأحكام، تُخالف ما قاله الشيخ ربيع وما هو عليه الآن ، وسميت هذه السلسلة بـ : (الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي والعلامة الألباني وآثاره على قواعد غلاة التجريح).

وهذا لبيان الحق والنصيحة في الدين أولا، ولأجل أن لا يُظلم الشيخ الألباني رحمه الله ثانيا، وأن لا يُنسب طلابه والمتأثرون بمنهجه إلى العقوق ثالثا.

وأيضا : لأن أتباع الشيخ ربيع - للأسف - كلما قيل لهم أن شيخكم مخطئ ، وبخالف العلماء في كثير ، ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله ، قاموا وصرخوا إن الشيخ الألباني معه، إن الشيخ الألباني أثنى عليه .

ونقول لهم : سنرى حقيقة ذلك من خلال هذه السلسلة إن شاء الله تعالى ، هل الشيخ الألباني كان موافقا للشيخ ربيع أم مخالفا له في كثير !!؟ .
والله المستعان .

الحلقة الأولى

المسألة الأولى: إدعاء الشيخ ربيع بموافقة الشيخ الألباني له في علمه وأسلوبه مطلقا :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قد بينا بعضا من كلام الشيخ ربيع في مقدمة هذه السلسلة ادعاءه بموافقة العلماء له ، ولن نكرر كل كلامه مرة أخرى ، ولكن هنا فقط سنذكر كلامه المتعلق بموافقة الشيخ الألباني له ، وبيان حقيقة هذه الموافقة من عدمها ..

فأقول وبالله التوفيق :

صرّح الشيخ ربيع أكثر من مرة بأن المشايخ ومن ضمنهم الشيخ الألباني رحمه الله يسرون على المنهج الذي هو عليه، بل إنّ الأموات لو كانوا أحياء لأيدوه !! وإليكم أقواله :

1- كما في مجموع الكتب والرسائل، للشيخ ربيع بن هادي (196/9) فقال: « لو وقف المعلمي على مؤلفاتي في نصر السنة لأيدها؛ كما أيدها إخوانه من أئمة السنة ولاسيما صديقه الألباني ». .

2- وقال كما في رسالة (نصيحة لأهل العراق) له (ص18): « إن الأئمة الثلاثة الكبار - أي: ابن باز والعثيمين والألباني رحمهم الله تعالى - لم يعارضوا الشيخ ربيعاً في أحد بل أيدوه، وأيدوه إلى أن مضوا إلى رحمة الله، لأن طريقي ليست أحكاماً على فلان أو فلان وإنما هي نقد لأقوال وأفكار، أُبين باطلها بالحجج والبراهين، وعلماء المنهج السلفي كلهم يؤيدون ما أكتب، ولم يعارضوه، ولا أحد منهم، لأنه الحق الأبلج ».

قلت : ومعنى كلام الشيخ ربيع هذا أنهم جميعاً - ومن ضمنهم الألباني - كانوا معه إلى أن مضوا إلى رحمة الله !! وسأتي حقيقة ذلك .

3- بل وصل به الحال إلى أكبر من ذلك فقال : إن أحكامه على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد !!! :

وهذا في ردّه على من قال: « تسوغ مخالفة الشيخ ربيع في أحكامه في الرجال ». فتعقبه بالقول: « إن أحكام الشيخ ربيع على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد، وإنما هي قائمة على دراسة واسعة لأقوال من ينتقدهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله في مسائل أصولية بعضها عقدي وبعضها منهجي ». نفس المصدر السابق (ص25).
وأما ...

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- يقول الشيخ رحمه الله في سلسلة الهدى والنور (ش/915): " أنا لو كنتُ متفرغاً من أجل الربيع فقط بضّيع وقتي حتى أعطي إشارة أن هذه فيها شدة... .

أنت بتحرك رأسك! لكن كأني أنا (سارد حيطان) حسب التعبير السوري!
اسمح لي الله يهديك! أنت ولاّ أخونا؛ أنتو بتظنوا أن الشيخ الألباني ما فيه عنده ما يشغله إلا أن يقرأ كتب (أصدقائه) وإخوانه في المنهج، وكتب خصومه أيضاً ويقعد ويصفي!
لا؛ نحن يكفيننا تصفية السنة، وما فينا كفاية والحمد لله رب العالمين، ولذلك لا تتحمس أنت أيضاً مع صاحبنا القديم أنت تقول: ليش ما تبين! ...".

2- وقال الشيخ الألباني عن كتب الشيخ ربيع في نفس الحوار والشريط السابق: (في كل كتبه الشدة موجودة).

3- في شريط للشيخ الألباني رحمه الله برقم (1/916) بعنوان (مبالغة ظاهرة من الشيخ ربيع المدخلي في نقده لسيد قطب) انتقد كثيرا من كلام وفهم الشيخ ربيع فيما نسبته إلى سيد قطب .

4- ويقول الشيخ أيضا: " لكنني قلت له في أكثر من مرة في مهاتفة جرت بيني وبينه لو أنه يعني يتلطف في استعمال العبارات، وبخاصة أن الذي يردّ عليه قد يكون ممن انتقل إلى حساب الله وفضله ورحمته، ومغفرته، ثم هو من زاوية أخرى قد يكون له شوكة، وقد يكون له عصبية ينتمون إليه بالحماس الجاهلي مُش العلمي، فمن أجل هؤلاء، ليس من أجل ذاك الذي انتقل إلى رحمة الله ، أرى التلطف في الرد على أولئك الذين خالفوا منهجنا السلفي، أما من الناحية العلمية فهي فيه قوّة والحمد لله قوّة جدّا" .

نقول : وقد حاول بعضهم التشويش على هذا النص بقوله: إن الشيخ الألباني قد رجع عن قوله هذا واعتذر للشيخ ربيع، وهذا من الباطل الذي له قرون كما يقال .
لأن كلام الشيخ الألباني السابق كان في سنة 1416 الموافق لـ1995م، ثم كرّره الشيخ الألباني في (ش/915) من سلسلة الهدى والنور الذي سُجل في سنة 1996م، وقال مبينا أكثر مخالفات الشيخ ربيع لأسلوب الدعوة الحق: " ولذلك في الواقع نحن مسرورون جدّا بنشاط أخيها الدكتور العلمي لكننا ننصحه أن يستعمل الرفق مع هؤلاء الناس الذين انحرفوا عن دعوة الحق بدعوة رجل لا علم عنده" .

5- وأما من الناحية العلمية فقد خالفه الشيخ الألباني أيضا في كثير كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى ، ولكن سنذكر لكم هنا هذه الأمثلة فقط :

المثال الأول: قال الشيخ الألباني رحمه الله كما في " السلسلة الصحيحة (11/ 23) : وقول المعلق عليه صاحبنا الفاضل الدكتور ربيع بن هادي : "الحق أن يقال: إن إسناده حسن" !
لا وجه له عندي، لأنه قائم أو مبني على قول الحافظ في خالد بن أبي عمران هذا في "التقريب" : " صدوق" .

فإن هذا لا يستلزم التحسين فقط، ما دام أنه خرج له مسلم في "صحيحه" ، وقد وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان، وقال أبو حاتم: "لا بأس به" .

وقال ابن يونس: "كان فقيه أهل المغرب، ومفتي أهل مصر والمغرب، وكان يقال: إنه مستجاب الدعوة" .

ولذا قال الذهبي في "السير" (378/5): "وكان فقيه أهل المغرب ، ثقة ثبتاً ، صالحاً ربّانياً " .
هـ — .

المثال الثاني : قال عن كتاب الشيخ ربيع المدخلي (صدّعدوان الملحدين) بأنّه (مصيبية) و (متناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع)، كما في سلسلة الهدى والنور (ش\469) : (أخونا الربيع الله يهدينا وإياه يروح بيألف رسالة على حكم يقول فيها - إيش - : يجوز الاستعانة بالكفار لمحاربة الملحدين هذه طبعاً مصيبية أخرى...متناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع) .

وهذا هو الرابط الصوتي أيضا :

<https://www.youtube.com/watch?v=WGBCvAAijYw>

المثال الثالث : يقول الشيخ الألباني ناصحاً لأحدهم: (لا تكن مع الشيخ ربيع المدخلي في خصومته مع الدعاة ولا تكن معهم ضد الشيخ ربيع)
وهذا هو الرابط الصوتي :

<https://www.youtube.com/watch?v=DGbGrsubXuQ>

فها أنتم ترون كيف أن الشيخ الألباني خالف الشيخ ربيع أسلوباً وعلماً أيضاً كما في هذه الأمثلة ، وهناك المزيد وستأتي بيان ذلك في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى كثرة مخالفة الشيخ الألباني له في كثير من الأمور ..

إذا فأين هو موافقة الشيخ الألباني للشيخ ربيع في كل كتاباته أو أسلوبه مع المخالفين !!؟
بل مادامت أحكام الشيخ ربيع غير اجتهادية فلماذا خالفها الشيخ الألباني ولم يلتزم بها ؟!
قد يكون الجواب عند إخواننا غلاة التجريح والتبذير لهذين السؤالين .
والحمد لله رب العالمين

الحلقة الثانية

المسألة الثانية : الدراسة على المبتدعة :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سئل الشيخ ربيع السؤال التالي :

السؤال: إذا كنت في منطقة لا أعرف فيها طلبة علم سلفين وقد بحثت ولا أستطيع أن ارتحل،
فما نصيحتكم؟

الجواب : يعني أنت في بلد ما تجد من طلبة العلم إلا أهل البدع والضلال، ولا تجد من أهل السنة أحداً، فأنا أفضل لك الجهل مع سلامة الفطرة على أخذ العلم من أهل البدع، اللهم إلا إذا كان

هذا الشخص لا يدعو إلى بدعته إطلاقاً فيمكن أن تأخذ منه مثل: النحو أو بعض العلوم، أما العقيدة بل القرآن والحديث لا تأخذ منه لأن الحديث قد دُونَ القرآن محفوظ - والله الحمد- وتفسيره موجود ومحفوظ والله الحمد . الفتاوى(28/2).

وقال أيضا : فالشباب عليه الحذر من مخالطة أهل البدع، فلا يطلب العلم منهم ولا يطلب عليهم، فوالله لأن يبقى جاهلاً سليم العقل والفطرة والقلب خير له من أن يتعلم من صاحب الهوى، فنفسد عقيدته ويفسد منهجه كما رأينا بأمر أعيننا . الفتاوى(301/1).

وقال أيضا : هذا الذي يتردد على مبتدع أو يأخذ عن مبتدع أو يقرأ في كتاب أهل البدع انصح، فإن قبل وإلا فألحقه بأهل البدع، هذا عمل السلف. الفتاوى(304/1). قلت : ولا يجب أن ننسى أن كل منخرط مع جماعة ما يعتبر داعية عند الشيخ ربيع، وإن كان ممن لا ينشر بدعته، لذلك فمال قوله هو: لا دراسة على أهل البدع مطلقاً لأنه ما من مبتدع إلا وهو منخرط مع جماعته.

فقد سئل الشيخ ربيع: هل يشترط إقامة الحجة في إطلاق كلمة إخواني على من انخرط في حزبهم ؟

فأجاب: والله إذا انخرط في حزبهم فهو منهم، المرء مع من أحب،.. عندنا أناس على الطريق المستقيم، وعندنا أناس منحرفون، يترك المستقيمون ويذهب عند المنحرفين ماذا يقال فيه؟ على كل حال ينصح باللطف، ويبين له، فإذا خرج من حظيرة الإخوان فالحمد لله، وإلا سواء كلمناه أو ما كلمناه فهو منهم، هل كان السلف يذهبون لأتباع الخوارج والروافض والمعتزلة واحداً واحداً ولا يطلقون عليه لفظ خارجي أو رافضي إلا إذا أقاموا عليه الحجة؟! هذا مع الروافض تقول عنه رافضي، وهذا منتهم للصوفية، يشاركونهم في الموالد، ويشاركونهم... ويشاركونهم... ويكون عامياً فهو منهم. الفتاوى(295/1).

وسئل الشيخ ربيع أيضاً: هل الحزبي يعتبر داعية إلى هذه البدعة؟

فأجاب: نعم هذا داعية إلى الفتنة، يؤيد الباطل ويدافع عنه، كيف يسكت عنه؟ الفتاوى(307/1) .

فالشيخ يرى أن إطلاق كلمة صوفي أو إخواني مثلاً كافية في التبديع .

وأن الذي يقرأ أو يأخذ الفائدة حتى وإن كان يميز بين الحق والباطل، ينصح بترك القراءة، ولو كان لا يمدح أهل البدع، فإن أبي فيلحق بأهل البدع. وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

سئل الشيخ الألباني رحمه الله :

السؤال: الاستفادة من أهل البدع من حيث العلم، فكنتم تفرقون شيخنا.
الجواب: أي نعم، في مسألة بعض المبتدعة عندهم في العلم قراءة القرآن، والتجويد والقراءات ونحو ذلك، عندهم معرفة بعلم النحو والصرف ونحو ذلك، عندهم معرفة بعلم أصول الفقه وأصول الحديث، وإن كانوا لا يطبقونها، ولا يوجد حواليه في السنة الحريص على إتباع السنة من يتعلم منه بعض هذه العلوم، فلا مانع أن يتلقى هذا العلم أو ذاك منه، لكنه شرط أن يكون حذراً من بدعته. هكذا نقول . سلسلة الهدى والنور شريط (رقم: 511).

إذا فإن الشيخ الألباني رحمه الله يرى بأنه :

يجوز تعلم القرآن وتجويده وتعلم القراءات وعلم أصول الفقه وأصول الحديث عند المبتدعة الذين عندهم علم بذلك إذا لم يكن هناك أحد من أهل السنة عالماً بهذه العلوم .. وهذه مخالفة ظاهرة للشيخ ربيع في هذا الباب .

أيضاً : الذي يأخذ هذه العلوم من هؤلاء المبتدعة يتردد عليهم وقد يكون هذا التردد سنوات ولكن جاز ذلك الشيخ الألباني ، وأما الشيخ ربيع فيحكم عليه بأنه مبتدع وهذه مخالفة أخرى . وأما الاستفادة من كتب المبتدعة وأشرطتهم فسيكون الكلام عليه في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين

الحلقة الثالثة

المسألة الثالثة : الاستفادة من أهل البدع :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- قال الشيخ ربيع: القاعدة الثانية عندهم: نقرأ كتب أهل البدع أو كتب المفكرين فما كان حسناً أخذناه وما كان باطلاً تركناه ! ... لا نقرأ في كتب أهل البدع لتستفيد.
الفتاوى (305، 306/1).

2- وقال: وهذا يرجع إلى نفس المكيدة التي حكيها لكم سابقاً: اقرأ، وخذ الحق ودع الباطل، وأنت لا تميز بين الحق والباطل فتقع في هوة الضلال... نقرأ لأهل البدع لا لتستفيد، إنما نقرأ لتعرف باطلهم فتحذر الناس منه. الفتاوى (480، 481/1).

3- وسئل: هناك خطيب يذكر كلام بعض أهل البدع ولا يبين ضلال هذا الذي نقل عنه، فهل يجوز الاستدلال بكلامهم دون التحذير منهم؟

فأجاب: (بعد أن ذكر له أبو حامد الغزالي كمثال قال): ... هذا خطأ ينصح بتركه وينصح بطريقة السلف في إهمال أهل البدع وإخماد فتنتهم. الفتاوى (164/1)

4- وسئل أيضا : هل يجوز أن نسمع أشرطة بعض الحزبيين ونستفيد منها؟

الجواب: لا، لا تستمع لأشرطة الحزبيين، فضررها أكبر من نفعها، استفد من كتاب الله ومن سنة رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ومن كتب وأشرطة علماء السنة. لأن أهل الأهواء يدسون سمومهم بحيث لا ينتبه لها إلا الفطناء، وأما المساكين من طلاب العلم الصغار ومن العوام فإن هذه السموم المدسوسة تسري في عقولهم وفي كيانهم من حيث لا يشعرون.

فالخذر الخذر من السماع لأهل البدع، ومن السماع لأهل الأحزاب المنحرفة عن منهج الله الحق، وهم يحذرون من كتب الحق ومن كتب السنة فكيف ندعو إلى كتبهم وإلى أشرطتهم؟ الفتاوى (52/1).

إذا فعند الشيخ ربيع : فلا يُسمع لهم إطلاقاً، ولو فيما أصابوا فيه، كما تقدم عن الكتب، وعن أخذ العلم من أهل البدع .

وَأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: المسؤولية عن نشر أشرطة بعض من لا ينهجون منهج السلف، ينتمون مثلاً لبعض الجماعات التي نعرفها في الساحة كجماعة الإخوان المسلمين أو التبليغ أو ما إلى ذلك، فبعضهم أفتى بأن لا أُسجل أو أنشر مثل هذه الأشرطة بالمرّة، والبعض الآخر قال: تخيّر منها ما ترى فيه الصلاح ولا يكون فيه تصريح بمخالفة لمنهج السلف.

فالخيرة ما زالت تُلازمي حتى الآن، وأسأل الله عز وجل أن يزيل هذه الخيرة بما تراه وبما تُشير به علينا في هذا المجال جزاكم الله خيراً؟

الجواب : لاشك عندي أن الرأي الثاني الذي حكيته عن بعض أهل العلم هو الصواب، لأن الحكمة ضالة المؤمن من أين سمعها التقطها، هذا الحديث وإن كان حديثاً ضعيفاً لا يصح ، وولع به بعض الناس في بعض البلاد، وكتبوه في اللوحات، وعلّقوه في صدور المجالس على أنه حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس بالثابت.

ولكن حسبنا منه أن يكون حكمةً فعلاً فحينئذ نعمل بها، ولا نتعصب لمذهبنا اعتباراً بتعصب أصحاب المذاهب الأخرى، فنحن أتباع الحق حيث ما كان هذا الحق ومن حيث ما جاء، فالحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها.

فإذا جاء أو وقفت على مقال أو بحث علمي لجماعة من تلك الجماعات، التي مع الأسف لا تنهج منهج السلف، لكن كان فيها تذكير بآيات الله، ببعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، ليس هناك ما يمنع من نشر هذه البحوث بطريقة التسجيل، مادام أنه لا يوجد فيها ما يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

وهذه المشكلة في الواقع لا تنحصر بالتسجيل بل تتعداه حتى إلى المؤلفات، وهي أكثر انتشاراً من المسجلات هذه، فهل يصح لناشر الكتب أو بائع الكتب أن يطبع ما ليس على منهج السلف الصالح، وأن يبيع مثل هذه الكتب؟

الجواب: قد لا يخلو كتاب ما من مخالفة ما، وإنما العبرة بملاحظة شيئين اثنين: الشيء الأول: أن لا يكون الكتاب وعلى ذلك التسجيل داعيةً لمنهج يخالف منهج السلف الصالح.

ثانياً: أن يكون صوابه يغلب خطأه، وهذا.. كما قال الإمام مالك رحمه الله ما منّا أحد إلا ردّ و ردّ عليه إلا صاحب هذا القبر، ولذلك التسجيل وطبع الكتب وبيعها يجب أن يُراعى فيه هاتان القاعدتان.

وإذا سألت عن تسجيل ليس فيه مخالفة للمنهج السلفي، فأنا لا أرى مانعاً أبداً من نشر مثل هذا التسجيل لمجرد أن الذي يتحدث فيه ليس سلفي المنهج، وإنما هو خلفي أو حزبي أو ما شابه ذلك، هذا هو الذي يقتضيه العلم و يقتضيه الإنصاف، و يقتضيه محاولة التقريب بين الاختلافات القائمة اليوم بين الجماعات الإسلامية مع الأسف.

السائل: إكمالاً لهذا الأمر، بعض القائلين بالمنع من هذا الأمر، يقولون إن في نشر حديث أو شريط لمثل هؤلاء فيه تركية لمنهجهم، وكأنه رضا بكل ما يقولون..؟

الشيخ: هذا فيه مبالغة، لو فرضنا رجلاً ألف رسالة جمع فيها أحاديث الأذكار من صحيح البخاري، وهو ليس سلفي المنهج، كيف يصدق هذا الكلام عليه، فما صلة نشر مثل هذه الرسالة بتأييد منهجه؟ لا، نحن نعين منهجنا بنشر رسالته لأنه سلك طريقتنا في اختيار ما صحّ عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فأنا أعتقد أن فيه مبالغة والله أعلم. فتاوى جدة شريط (رقم: 9).

وللفائدة: قال شيخ الإسلام عن الغزالي في نقض التأسيس: وله من الكلام الحسن المقبول أشياء عظيمة بليغة، ومن حسن التقسيم والترتيب ما هو به من أحسن المصنفين، لكن كونه لم يصل إلى ما جاء به الرسول من الطرق الصحيحة كان ينقل ذلك بحسب ما بلغه. اهـ بواسطة موقف ابن تيمية من الأشاعرة (ص: 716).

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في شرحه لمقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هذا من كلام الشيخ رحمه الله، وهو يدل على أن الرجل منصف وعادل، وأن الحق ولو كان من أهل البدع، يجب أن يقبل، وأن أهل البدع إذا كان بعضهم أقرب إلى السنة من بعض يجب أن يُتَنى عليهم بهذا القرب، وأما أن نرد ما قاله أهل البدع جملة وتفصيلاً، حتى ما قالوه من الصواب، ونقول هذا قاله صاحب بدعة، فهذا خطأ؛ لأن الواجب أن يقول الإنسان الحق أينما كان ولا ينظر إلى قائله.

ولهذا قال يجب أن يعرف الرجال بالحق، لا الحق بالرجال، وأنت إذا عرفت الحق بالرجال فمعناه أنك مقلد محض، لكن إذا عرفت الرجال بالحق، وأنه إذا كان ما يقولونه حقاً فهم رجال حقاً فهذا هو العدل، فالشيخ رحمه الله يقول: يجب أن يعطي كل ذي حق حقه حتى ولو كان من أهل البدع وكان قريباً من أهل السنة فإننا نعطيه حقه، ونقول إن هذا المبتدع أقرب إلى السنة من هذا المبتدع". (ص 88 منقول).

إذا .. فالشيخ الألباني ومعه الشيخين ابن تيمية والعثيمين رحمهم الله تعالى يخالفون الشيخ ربيعاً في هذه المسألة أيضاً ويرون أنه لا بأس بالاستفادة مما عند أهل البدع من الحق والصواب .

فأيهم أحق بالاتباع يا إخواننا غلاة التجريح والتبديع ؟!

الشيخ ربيع أم الأئمة الثلاثة الكبار الألباني ومعه ابن تيمية والعثيمين رحمهم الله تعالى ؟!

والحمد لله رب العالمين .

الحلقة الرابعة

المسألة الرابعة : هل في أهل البدع علماء ؟ :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع: العلماء علماء أهل السنة، لا علماء الرفض وعلماء التصوف وعلماء الخرافات والبدع، هؤلاء أهل بدع ولا يقال فيهم: علماء.
الحق: أن كل مبتدع ليس بعالم، كما قال غير واحد من علماء السنة أن أهل البدع غير علماء).
الفتاوى(182/1) .

علما بأن الشيخ ربيعا قد ترجم في تحقيقه لكتاب النكت لكثير من المبتدعة ومدحهم ووصفهم بالعلم، منه ما ذكره عن الكرابيسي الذي بدّعه الإمام أحمد، قال الشيخ ربيع عنه (592/2):
"فقيه أصولي محدث، عارف بالرجال عداده في كبار أصحاب الشافعي".

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

كما في الحلقة السابقة قال: في مسألة أخذ العلم عن بعض المبتدعة الذين عندهم علم في قراءة القرآن، والتجويد والقراآت ، أو عندهم علم في النحو والصرف ، أو عندهم علم في أصول الفقه وأصول الحديث . سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 511).

فبعض أهل البدع أثبت لهم الشيخ الألباني العلم ، ولم يُفرّق بين الداعية وغير الداعية.

فائدة : كذلك كُتب التراجم من زمن السلف وإلى الآن تجدهم يصفون المبتدع إذا كان عالما، بالعلم والمعرفة، ويُسَمُّون بدعته، ولا يُعلم نكير بينهم، بل وقد يقولون عنه علامة .

ويقول أيضا الشيخ عبيد الجابري الصديق المقرب للشيخ ربيع : "كلمة علامة لا تعني مطلقاً أن الرجل على السنة، فبالاستقراء وجدنا من أئمة السنة يطلقونها على أشخاص مبتدعة، فهم يعنون أنه علامة، أي عنده علم قد يكون في النحو، قد يكون في الفقه، قد يكون في الحديث، ولا يعنون أنه صاحب سنة أبداً، هكذا إذا وردت مجردة " كما في شريط لقاء مفتوح دورة الإمام البخاري
1425/1/27هـ.

إذا فقد خالف الشيخ الألباني رحمه الله الشيخ ربيعا في هذه أيضا ، بل حتى صديقه المقرب يخالفه في هذه المسألة !!

والحقيقة أن هذه المسألة أوضح من أن يذكر ، ولكن بينا ذلك من أجل أن يعلم إخواننا غلاة التجريح والتبديع بأن هناك من يخالف الشيخ ربيعا ، لا كما يظنون بأنه مصيب في كل أقواله دائما ولا يخطيء أو لا يخالف له .

والحمد لله رب العالمين

الحلقة الخامسة

المسألة الخامسة : هل الدعاة من أهل البدع كذابون مطلقا؟ :

الموضع الأول: كلام الدكتور ربيع :

سئل الدكتور ربيع: شيخنا قلتم إن كل أهل البدع كذابون، هل يفهم من كلامك رد رواية المبتدعة مطلقا؟ وكيف يجمع بين هذا وبين رواية الأئمة عن أهل البدع؟
فأجاب: " هذه قالها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (1)، ولا أريد هذا المعنى، لا أريد أنه يرد روايات كل مبتدع. فمن المبتدعة دعاة، وهؤلاء لا شك أنهم كذابون حقا يكذبون على الناس بترويج بدعهم.
ولهذا تجنب سلفنا الصالح الرواية عنهم (2)، لأنهم لا يَسْلَمُونَ من الكذب تبريرا لدعواتهم وتريينا لها " . الفتاوى (151/2).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

يقول الشيخ: " فإذا جاء أو وقفت على مقال أو بحث علمي لجماعة من تلك الجماعات، التي مع الأسف لا تنهج منهج السلف، لكن كان فيها تذكير بآيات الله، ببعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، ليس هناك ما يمنع من نشر هذه البحوث بطريقة التسجيل، مادام أنه لا يوجد فيها ما يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح. وهذه المشكلة في الواقع لا تنحصر بالتسجيل بل تتعداه حتى إلى المؤلفات " . [وقد تقدم النقل كاملا] فتاوى جده شريط (رقم 9).

ويقول أيضا : " فحن نجد في تراجم (أهل) الحديث من يقبلون حديثه ويقولون عنه في ترجمته أنه مرجئي أو خارجي أو ناصبي ، كلها عيوب وضلالات ، لكن عندهم ميزان يتمسكون به ولا يرجحون كفة سيئة على الحسنات ، أو سيئتين أو ثلاث على جملة حسنات ، ومن أعظمها لا إله إلا الله " . سلسلة الهدى والنور (784) .

وقال أيضا جوابا على هذا السؤال :

" السائل : قرأت قديماً لكن لا أحفظ اسم الراوي أنه وجد في الصحيح من هو داعية إلى بدعته. الشيخ : هو جايك في الكلام الله يهديك ، أنا بحكي بالنسبة لما وجد في المصطلح ، وكعلم يتبناه جماهير العلماء يقسمون البدعة إلى قسمين ، وعرفناها ، لكن هناك رأي آخر وابن حجر نفسه يتبناه ، وهو العبرة في الرواية هو أول شيء : الإسلام والعدالة ثم الحفظ والضبط ، [فإذا كان هناك رجل مبتدع وداعية إلى بدعته ، لكن الثابت عندنا أنه من حيث إسلامه هو مسلم ، ثم من حيث ضبطه فهو ضابط ، ومن حيث صدقه فهو صادق ، فهو حجة ولو كان مبتدعاً داعياً] ، وعلى هذا يحمل صنيع الشيخين إذا روي عن مبتدع ، مثلاً : الإمام البخاري من أشهر الأمثلة أنه يروي عن عمران الخطان ، وهذا الذي شارك في قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإذا نرجع تفصيل تفصيل ثاني نقول : في المسألة قولان : أحدهما : أن المبتدع لا يحتج بحديثه ولو كان ثقة ضابط صدوقاً إلى آخره ، قول ثاني يقبل روايته مادام أنه صادق ، ويضربوا على ذلك الخوارج ؛ لأن الخوارج يعتقدون بأن مرتكب الكبيرة فهو كافر ، ولذلك فهم أبعد الناس عن الكذب ، وهنا تفصيل يقول بعض العلماء يقولون : هذا الوصف يصدق على الخوارج القدامى أما فيما بعد فصار هم أيضاً يكذبون دعماً لمذهبهم ، فالقصد في الرواية هو شيان الإسلام ، ثم الصدق مع الحفظ " . سلسلة الهدى والنور رقم 676

(1) لم أجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية قال ذلك. بل وصف الخوارج بالصدق، قال في منهاج السنة النبوية (67،68/1): " والبدع متنوعة فالخوارج مع أنهم مارقون يمرقون من الإسلام.. ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال إن حديثهم من أصح الحديث لكنهم جهلوا وضلوا في بدعتهم ولم تكن بدعتهم عن زندقة وإلحاد بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب".

وقال في منهاج السنة النبوية (36/7): "و الخوارج أصدق من الرافضة وأدين وأورع، بل الخوارج لا نعرف عنهم أنهم يتعمدون الكذب بل هم من أصدق الناس والمعتزلة مثل سائر الطوائف فيهم من يكذب وفيهم من يصدق".

(2) من المعروف أن البخاري مثلاً روى لعمران بن حطان الخارجي المادح لابن ملجم، فهل معنى ذلك أن البخاري بل وغيره يروون عن الكذابين؟!!

الحلقة السادسة

المسألة السادسة : تقسيم الدين إلى أصول وفروع بشكل عام وبالنسبة للبدعة بشكل خاص :

الموضع الأول: كلام الدكتور ربيع :

سئل الشيخ ربيع: هل يعتبر في التقسيم الصحيح للبدعة أنها تنقسم إلى بدعة كفرية وبدعة مفسقة أم تنقسم إلى بدعة في الأصول وبدعة في الفروع؟
فأجاب: قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع، وتكون مفسقة وتكون مكفرة. قد تكون في الفروع ومكفرة، إذا جحد الصلاة أو جحد الحج أو الزكاة أو شيئا من السنن ما هو من الواجبات وجحدها يكفر.

البدعة – بارك الله فيك – قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع، وتكون مكفرة، وقد تكون في الأصول وغير مكفرة، يكون إنسان مسكين خفي عليه الأمر ما عرفه هذا ما يكفر.
الفتاوى (151، 150/1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السائل : بالنسبة للأسئلة كلها تصب في مصب واحد شيخنا، فالآن الإجابة تقصر لأن المنهج والإطار العام واضح، فقط جزئيات صغيرة في الجوانب المتعلقة بالتبديع.
البعض يقول: أن من ابتدع بدعة مكفرة يخرج عن أهل السنة، ومن ابتدع بدعة مفسقة لا يخرج عن أهل السنة، وحتى لو أقيمت عليه الحجة، وأصر عليها؛ هل يعد من أهل السنة حينئذ؟.
الشيخ : أولاً: ما هي البدعة المكفرة؟ وما هي البدعة الغير المكفرة؟.
السائل: بدعة مفسقة، وبدعة مكفرة.
الشيخ : ما هي؟.

السائل: المكفرة كأن يتدع بدعة كفرية مثل القول بعدم استواء الرب سبحانه وتعالى على العرش ونفي ذلك، والبدعة المفسقة كأن يقع في بدعة من بدع العبادات، كالمولد مثلاً.
الجواب: هذا الكلام غير صحيح، هذا الكلام منشؤه من علم الكلام، التفريق بين البدعة في الأصول والبدعة في الفروع، أو البدعة في الأحكام والبدعة في العبادات، هذا التفريق هو بدعة. أرايتَ لو أن رجلاً جاء إلى سنة من سنن الرسول، كسنة الفجر مثلاً فجعلها أربعاً وأصرَّ على ذلك، من أي نوع هذه البدعة؟
الأولى المكفرة؟ أم المفسقة؟

السائل: على هذا التقسيم تكون من المفسقة.
الشيخ: هذا كلام باطل، من الأشياء التي ورثها الخلف عن السلف، وأعني هنا بكلمة السلف غير المعنى الاصطلاحي بيننا، هو التفريق بين الخطأ في الفروع، والخطأ في الأصول، الخطأ في الفروع مغتفر، والخطأ في الأصول غير مغتفر، والحديث المعروف صحته: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد»؛ هذا في الفروع.
أما في الأصول: الخطأ غير مغفور، هذا لا أصل له لا في الكتاب ولا في السنة ولا في أقوال السلف الصالح، وما يوجد في أقوال السلف الصالح فيها ترهيب شديد عن البدعة مطلقاً سواء كانت في العقيدة أو كانت في العبادة .
أنا ذكرت آنفاً في الحقيقة من كفر مسلماً فهو قد كفر، وألحقته بها من بدع مسلماً إلى آخره ، لأنه في الحقيقة لا فرق عندي بين كفر وبين بدعة.
لو أن مسلماً ابتدع بدعة وتبين له بدعته وأصرَّ عليها كالمثال الذي أوردته لك آنفاً، فهو كما لو أنكر استواء الله على خلقه، أو أنكر أن القرآن من كلامه أو.. أو ، لا فرق بين هذا وهذا إطلاقاً ، لا سلباً ولا إيجاباً.
إيجاباً: نقول: هذا كفر بالشرط المذكور آنفاً وأقيمت عليه الحجة، وذاك كفر بالشرط المذكور آنفاً أي بعد إقامة الحجة. هذا إيجاباً.
سلباً: لا تكفير لا في هذا ، ولا في هذا إلا بالشرط المذكور الخ . سلسلة الهدى والنور (شريط رقم: 666).

فائدة: يقول الشيخ ابن عثيمين في الشرح المتمع (193/6) معلقاً على من قسم الدين إلى أصول وفروع: "على أن تقسيم الدين إلى أصول وفروع أنكره شيخ الإسلام، وهذا التقسيم لم يحدث إلا بعد القرون المفضلة في آخر القرن الثالث، وقال شيخ الإسلام: كيف نقول: إن الصلاة من

الفروع؟! — لأن الذين يقسمون الدين إلى أصول وفروع يجعلون الصلاة من الفروع، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وكذا الزكاة، والصوم، والحج، كيف يقال: إنها من الفروع؟!".

فإن قال أحد: إنما هو مجرد اصطلاح، فالجواب: كما هو معلوم من منهج الشيخ ربيع أن المجمل لا يحمل على المفصل في كلام غير المعصوم، والقائل بالحمل قائلٌ عنده بقاعدة من قواعد أهل البدع، وسيأتي بيان أن عدم الحمل قول محدث، مخالف للإجماع، ثم ثانياً: إن المجمل الذي يتضمن الخير والشر لا يجوز التكلم به، بل يُدَّع به المتكلم عند الشيخ ربيع كما سيأتي، ومعروف أن هذا الاصطلاح تكلم به أهل الكلام وقد أرادوا به الشر لا الخير، فتنبه.

إذا فهذه مخالفة أخرى من الشيخ الألباني للشيخ ربيع ومعه الشيخ ابن عثيمين رحمهما الله تعالى ..
فأين قول الشيخ ربيع ومن يتعصب له بأن العلماء معه ولم يخالفوه في شيء!!؟

والحمد لله رب العالمين .

الحلقة السابعة

المسألة السابعة : هل صحيح أن أهل السنة لا يختلفون في أخبار الآحاد من عهد ابن تيمية ؟:

الموضع الأول: كلام الدكتور ربيع :

1- قال الشيخ ربيع: "من عهد ابن تيمية إلى عصرنا هذا أهل السنة لا يختلفون في أخبار الآحاد (1) ، وليس عندهم قضية ظن ويقين وهذا الكلام الفارغ حتى أثار أبو الحسن الفتنة في اليمن، وذهب يسأل الشيخ الألباني! الشيخ الألباني له كتابان، له مؤلفان أحدهما خاص في حجية أخبار الآحاد وأنه تفيد العلم ، ورد على أهل البدع والضلال الذين يقولون تفيد الظن، وتكلم بقوة ونافح عن السنة، وفي كتاب آخر كذلك وفي مناظراته وفي كتابات أخرى... إلخ. فسأل الشيخ عن هذا السؤال، فأجاب إجابة طبعاً ليس فيها أن أخبار الآحاد تفيد الظن، وإنما له كلام دخل منه أبو الحسن، وذهب ينقل ويثير في اليمن أن الألباني يقول: أخبار الآحاد تفيد الظن وله أهداف سيئة! الفتاوى(2/102).

2- وقال: قال: ابن عمر لما أخبره واحد، والثاني يسمع فقط (2)، صدقه لأنه مؤمن، عدل، وثقة، وديننا يقوم على أخبار العدول، من قواعده قبول أخبار العدول، فإذا نقل لك الإنسان العدل كلاماً فالأصل فيه الصحة، ويجب أن تبني عليه الأحكام. الفتاوى(368/1).

3- وقال الشيخ ربيع: وبعد ذلك لما جئت أنا وأمسكته في أخبار الآحاد قال: الألباني (سيأتي النقل عنه — إن شاء الله)، ابن باز (3)، الشنقيطي (4)، ابن عثيمين (5)، فلان وفلان يقولون: أخبار الآحاد تفيد الظن! يكذب ويلبس ويدجل. الفتاوى(102/2).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

يقول رحمه الله في رسالته الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام (ص18): "والحق الذي نراه و نعتقده أن كل حديث آحادي صحيح تلقته الأمة بالقبول من غير نكير منها عليه، أو طعن فيه، فإنه يفيد العلم واليقين، سواء كان في أحد الصحيحين، أو في غيرهما. وأما ما تنازعت الأمة فيه، فصححه بعض العلماء وضعفه آخرون: فإنما يفيد عند من صححه الظن الغالب فحسب، والله أعلم".

(1) قلت: خالف ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية (257/1) فقال: "فصل" لا تجوز الهجرة بخبر الواحد عما يوجب الهجرة، قال القاضي: ولا تجوز الهجرة بخبر الواحد بما يوجب الهجرة نص عليه [أي الإمام أحمد] في رواية أبي مزاحم". فمعنى هذا الكلام أن في المسألة خلاف بين العلماء ، ولا يجوز الهجر بسبب المسائل الخلافية خلافا للشيخ ربيع وأتباعه.

(2) الحديث أخرجه مسلم في أول كتاب الإيمان وفيه أنه وكل الكلام إليه، فالخبر بلغ ابن عمر من يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن الحميري، وفي هذه القصة من الفوائد: أن ابن عمر قال "إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم وأنهم برآء مني"، فنسب البراءة إليه ولم ينسبها إلى الشرع رضي الله عنه!! ومنها أنه لم يلحق بمعبد كل من جالسه، وفرق المسلمين بسببه!! ومنها أنه ذكر الدليل على براءته منهم وهو قوله: "والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب" ثم ذكر حديث جبريل عليه السلام، ولم يكتف بالجرح من دون ذكر السبب!! فرضي الله عنه وعن الصحابة الكرام، الذين كانوا أمانة لأهل الأرض.

3- قلت: جاء في فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى برئاسة الشيخ ابن باز (364/4) الآتي: "أحاديث الآحاد الصحيحة قد تفيد اليقين إذا احتفت بالقرائن وإلا أفادت غلبة الظن". (4) قلت: قال الشنقيطي في مذكرة أصول الفقه (ص156) وهو يذكر الخلاف في إفادة خبر الواحد: "المذهب الثالث: هو التفصيل بأنه إن احتفت به قرائن دالة على صدقه أفاد اليقين، وإلا أفاد الظن" ثم ذكر بعض الأمثلة ثم قال: "واختار هذا القول ابن الحاجب، وإمام الحرمين، والآمدي، والبيضاوي، قاله صاحب "الضياء اللامع". ومن اختار هذا القول أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى". ثم قال: "الذي يظهر لي أنه هو التحقيق في هذه المسألة".

(5) قلت: قال الشيخ ابن عثيمين في رسالته مصطلح الحديث (ص5): "وتفيد أخبار الآحاد سوى الضعيف:

أولاً: الظن وهو: رجحان صحة نسبتها إلى من نقلت عنه، ويختلف ذلك بحسب مراتبها السابقة، وربما تفيد العلم إذا احتفت بها القرائن، وشهدت بها الأصول".

الحلقة الثامنة

المسألة الثامنة: الحكم على الأشخاص مردّه إلى الاجتهاد:

الموضع الأول: كلام الدكتور ربيع:

1- سئل الشيخ ربيع: يروج بين طلاب العلم في هذه الأيام مقولة مفادها: لسنا ملزمين بإتباع أقوال العلماء في الردود على المخالف، لأن هؤلاء المردود عليهم مجتهدون لهم آراء اجتهادية قابلة للصواب والخطأ، فما رأيكم في هذا؟

الجواب: هذا كذب. الصراع بين أهل السنة وبين أهل الحق والباطل ليس آراء اجتهادية، إن الذي يقابله ويخاصمه ما هو مجتهد هو من أهل الضلال... الواجب إتباع الحق، يعني هذا العالم إذا فعل بدعة يحذر من بدعته. الفتاوى (1/271، 270).

2- ردّه على من قال: «تسوغ مخالفة الشيخ ربيع في أحكامه في الرجال لأن مبنى الحكم على الرجال مردّه إلى الاجتهاد...».

فتعقبه الشيخ ربيع بالقول: «إن أحكام الشيخ ربيع على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد، وإنما هي قائمة على دراسة واسعة لأقوال من ينتقدونهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله في مسائل أصولية بعضها عقدي وبعضها منهجي». (نصيحة لأهل العراق: ص25).

إذا .. فكل ردود الشيخ ربيع وأحكامه ليست اجتهادية !!

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- سئل رحمه الله: فيه ردود الآن في الساحة على طلاب العلم، وعلى العلماء، والشيء الملاحظ

في هذه الردود اتهام النيات، ما هو تفسيركم لهذا؟

فأجاب: يتقوا الله في إخوانهم المسلمين، وأن يُصَفُّوا نواياهم وقلوبهم، وأن لا يحقد بعضهم على

بعض، لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله.

نحن نقول يا أستاذ دائما: هذا مشكلة العالم الإسلامي الآن هو بعدهم عن شيئين، اثنين، لكن إحداهما أخذت الطريق أما الأخرى لا، لابد أنكم سمعتم في بعض أشرطي أو كلماتي أن الإصلاح

يبدأ من التصفية والتربية، فالتصفية فيه شيء من هذا، لكن التربية ما فيه في العالم الإسلامي كله،

هذه المشكلة تجد طلاب العلم الذين سرت فيهم أن يكونوا على أكمل خلق حسن، ما حووا إلا

شيئا من العلم كان حجة عليهم وليس حجة لهم، فما الحل؟

ليس لها إلا الله تبارك وتعالى، ومن كان حريصا من أهل العلم على أن يمشي على هاتين الركيزتين

التصفية والتربية عليه أن يُنشَأَ من حوله على هذا الأساس..

أما هؤلاء الكبار الذين فاءوا إلى وجوه التصفية وأخذوا بحظّ وافر أو قريب من ذلك منه، فهؤلاء

نادر جدا فيهم...

فالظاهرة المنتشرة الآن في الآونة الأخيرة في السعودية وقبل ذلك في كثير من البلاد الإسلامية -

أي رد بعضهم على بعض واتهام كل طرف للآخر -، لا وجه إطلاقا للدعاة إلى الكتاب والسنة

والذين ينتمون إلى منهج السلف الصالح، ليس هناك مطلقا ما يسوّغ لهم أن ينقسموا إلى طائفتين

بل إلى طوائف يُعادي بعضهم بعضا، كما لو كان هناك سلفيون وأعداؤهم [الفوشيون] وهم

طائفة واحدة كلهم يقولون أنا على الكتاب والسنة. سلسلة الهدى والنور شريط رقم (778).

2- وقال الشيخ رحمه الله أيضا: ليس شرطا أبداً أن مَنْ كَفَرَ شخصاً وأقام عليه الحجّة، أن يكون

كُلَّ النَّاسِ معه في التَّكْفِيرِ لأنه قد يكون هو متأولاً، ويرى العالم الآخر أنه لا يجوز التَّكْفِيرِ،

كذلك التَّقْسِيقِ والتَّبْدِيعِ، فهذه الحقيقة مِنْ فِتْنِ العصر الحاضر، وَمِنْ تَسَرُّعِ بعض الشباب في

إِدِّعاءِ العِلْمِ سواءً مقصود أن هذا التَّسْلُسُ أو هذا الإلزام هو اللازم أبداً.

هذا بابٌ واسعٌ قد يرى عالمٌ أمراً واجباً، ويراه الآخر ليس كذلك، كما اختلف العلماء من قبل ومن بعد، إلا لأنه بعض الاجتهاد لا يلزم الآخرين بأن يأخذوا برأيه. الذي يُوجب الأخذ برأي الآخر إنما هو المُقلد الذي لا علم عنده، فهو يجب عليه أن يُقلد، أما من كان عالماً كالذي كفر أو فسق أو بدع، ولا يرى مثل رأيه فلا يلزمه أبداً أن يتابع ذلك العالم " . سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 778)

فائدة : قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (383،384/10) : " وَمَا مِنَ الْأَثْمَةِ إِلَّا مَنْ لَهُ أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ لَا يَتَّبِعُ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّهُ لَا يُذَمُّ عَلَيْهَا وَأَمَّا الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْ قَطْعاً مُخَالَفَتَهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَلْ هِيَ مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْدِ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَهَذِهِ الْأُمُورُ قَدْ تَكُونُ قِطْعِيَّةً عِنْدَ بَعْضٍ مِنْ بَيْنِ اللَّهِ لَهُ الْحَقُّ فِيهَا؛ لَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُلْزِمَ النَّاسَ بِمَا بَانَ لَهُ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ فَيَلْتَحِقْ مِنْ وَجْهِه بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ. وَمِنْ وَجْهِه بِالْقِسْمِ الثَّانِي. وَقَدْ تَكُونُ اجْتِهَادِيَّةً عِنْدَهُ أَيْضاً فَهَذِهِ تَسْلِمُ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ وَمَنْ قَلَّدَهُ طَرِيقَهُمْ تَسْلِيماً نَوْعِيّاً بَحِثْ لَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كَمَا سَلِمَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ تَسْلِيماً شَخْصِيّاً " .

الحلقة التاسعة

المسألة التاسعة : هل الأشاعرة مبتدعة مطلقاً ومنهم ابن حجر ؟ :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- قال الشيخ ربيع : "الأشاعرة والصوفية وعباد القبور وغيرهم ممن ينتسبون إلى السنة، هؤلاء ليسوا من أهل السنة، بل هم من أهل البدع " . الفتاوى(169/1).

2- وقال عن الحدادية: "ومن صفاتهم أيضاً: عدم الترحم، كان إذا ترحمت على مثل ابن حجر والشوكاني والنووي قالوا مبتدع، إذا قلت الحافظ، قالوا: مبتدع، إذا قلت: عندهم أشعرية قالوا: لا بد أن تقول: مبتدع، إذا لم تقل مبتدع فأنت مبتدع!! " .

قلنا لهم: إذا قلنا أشعري معناه أنه عنده بدعة، الإنسان يريد أن يتأدب في لفظه ليس لازماً أن تقول عنه مبتدع.

أنا أقرأ لكم تراجم من البخاري يمر على جابر الجعفي ويمر على غيره لا يقول مبتدع، وهو يعرف أنه رافضي، ولا يقول أنه مبتدع، لأن هذا ليس لازماً، بين ضلاله نصحا للناس، لكن ليس لازماً أن تقول مبتدع أو غير مبتدع، فأبوا " . الفتاوى(550/1)

3- وقال عن ابن حجر: " ابن حجر فيما يظهر لي من تتبعه أنه درس المنهج السلفي وعرفه ولم يستطع أن يصدع به، ولا شك أن عليه مسؤولية فيما سجله في كتابه (فتح الباري) من أمور وعقائد الأشاعرة، فالله يتولاه ". الفتاوى (220/2) (1) .
وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- عن ابن حجر :

السؤال: [ابن حجر] زلاته في الاعتقاد تنفي عنه كونه على المنهج الصحيح؟
الجواب: إذا كنا متذكرين جميعاً أن كل بني آدم خطاء، وأن خير الخطائين التوابون ، وأن العصمة ليست لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلا غرابة في أن يخطئ من كان إماماً في دعوة الحق ، فإن أخطأ في مسألة أو أخرى، في مسألتين أو ثلاثة أو أكثر فذلك لا يخرج عن دعوة الحق إذا تبناها.

فالحافظ ابن حجر كالإمام النووي وغيره ممن أخطؤوا في بعض المسائل العقديّة كما يقولون اليوم، فذلك لا يخرجهم عن كونهم من أهل السنة والجماعة، لأن العبرة بما يغلب على الإنسان من فكر صحيح أو عمل صالح، متى يكون المسلم صالحاً؟ هل يُشترط في أن يكون صالحاً أن لا يقع منه أيُّ ذنب أو معصية؟

الجواب: لا ، بل من طبيعة الإنسان أن يقع منه الذنب والمعصية مراراً وتكراراً.
فمتى يكون العبد صالحاً؟ إذا غلب خيره شره، وصلاحه ضلاله، وهكذا، كذلك تماماً يقال في المسائل العلمية سواء كانت هذه المسائل العلمية مسائل عقديّة، أو فقهية، فإذا كان هذا العالم يغلب عليه العلم الصحيح فهو الناجي، أما أن له زلة أو زلات في الفقه أو في العقيدة فهذا لا يخرج عنه عما غلب عليه من العقيدة الصحيحة.

فابن حجر مهما ذكرت مما له تلك الزلات فلا يعني مع ذلك أنه لا ينبغي أن نستفيد من كتابه، وأن لا نترحم عليه، وأن لا نحشره في زمرة علماء المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 727).

2- أما عن الأشاعرة فيقول الشيخ :

السائل : هنا مسألة حقيقة ربما تتعجب وجودها هناك ، قضية الأشاعرة ، هل نستطيع أن نقول أن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة ؟
الشيخ : الجواب العدل هم من أهل السنة والجماعة في كثير ، وليسوا من أهل السنة والجماعة في قليل . سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني (31/327)

(1) ذكرت هذا ليعلم أن الشيخ ربيعا يرى أن الحافظ مبتدع، لماذا؟ لكونه لم يقل عنه أنه من أهل السنة، بل حاول أن ينفلت من إلزامه بالتبديع صراحة فقط، ومن كان يرى خلاف ذلك فليأت بكلام صريح له يدل على أنه من أهل السنة. وقد يقال لماذا لم يبدعه صراحة؟.

والجواب: لأنه خلاف المصلحة فقط، كما هو معلوم في مثل هذه القضايا، وقد تقدم كلامه في كون الأشاعرة من أهل البدع، والشيخ ربيع لا يرى فرقا بين هذه اللفظة وبين قوله مبتدع، بل قال كما تقدم: إذا قلنا أشعري معناه أنه عنده بدعة، الإنسان يريد أن يتأدب في لفظه ليس لازما أن تقول عنه مبتدع.

فما منعه إلا التأدب في اللفظ، ثم عليك أن تستحضر أن من قامت عليه الحجة من كلام السلف عند الشيخ ربيع فهو مبتدع، وكما ترى فإن الحافظ درس المنهج السلفي، فالحجة قائمة إذاً، لذلك قال الشيخ ربيع: ولا شك أن عليه مسؤولية فيما سجله، من أجل هذا ذكرت كلام الشيخ الألباني الواضح البين في كونه من أهل السنة بعده، فتنبه. وقد تجرأ محمد بن هادي الساعد الأيمن للشيخ ربيع أكثر حينما قال بكل صراحة (كذاب من يقول أن النووي سلفي) هكذا مطلقا !!

الحلقة العاشرة

الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي والعلامة الألباني وآثاره على قواعد غلاة التجريح (10):

المسألة العاشرة : حكم من وقع في بدعة واضحة:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- سئل الشيخ ربيع: هل كل من وقع في بدعة مبتدع؟

الجواب: من وقع في بدعة إن كانت ظاهرة واضحة كالقول بخلق القرآن، أو دعاء غير الله أو الذبح لغير الله أو شيء من هذه الأمور الواضحة فهذا يبدع بالبدعة الواحدة. الفتاوى (158/1)

2- وسئل: هل يشترط في تبديع من وقع في بدعة أو بدع أن تقام عليه الحجة لكي يبدع أو لا يشترط ذلك؟.

الجواب: ... أما من وقع في بدعة فعلى أقسام:

القسم الأول: أهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية والقدرية والمعتزلة والصوفية القبورية والمرجئة، ومن يلحق بهم كالأخوان والتبليغ وأمثالهم فهؤلاء لم يشترط السلف إقامة الحجة من أجل الحكم عليه بالبدعة، فالرافضي يقال عنه: مبتدع، والخارجي يقال عنه: مبتدع، وهكذا، سواء أقيمت عليهم الحجة أم لا. الفتاوى (287/1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

سئل الشيخ: ما قولكم حفظكم الله وبارك فيكم في هذه العبارة: التأويل يدفع التكفير ولا يدفع التبديع؟ بمعنى شيخ: أن كل متأول مبتدع لا أنه كافر، هل هذا الإطلاق صحيح، أم لا بد من تفصيل منها، بارك الله فيكم؟

الجواب: لا، ليس صحيحاً، يعني هذا القول يرجع على التبديع دون التكفير بالنسبة للتأويل، نحن قولنا في التبديع كقولنا في التكفير المذكور آنفاً، أي لا نكفر إلا من أقيمت عليه الحجة، ولا نبدع إلا من أقيمت عليه الحجة.

ولو أنه ابتدع لكن قد يكون ابتداعه باجتهاد خاطئ منه، كما أن المجتهد قد يقع في استحلال ما حرم الله، لكن هو لا يقصد الاستحلال وإنما يجتهد ويستبسط فيقع في المخالفة الحرام،... لا فرق إذاً بين من يستحل الحرام مجتهداً وبين من يرتكب البدعة مجتهداً، وبين من يقع في الكفر مجتهداً لا فرق أبداً، وكل من يفرق بين واحدة من هذه الأمور الثلاثة فهو متنافر متناقض. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 782).

فائدة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (125/27) بعد بيانه لفساد قول من يقول: (إذا نزل بك حادث أو أمر تخافه فاستوحى فيكشف ما بك من الشدة حيا كنت أو ميتاً) قال رحمه الله (126/27): "فعلم أن هذا من الضلال وإن كان بعض الشيوخ قال ذلك فهو خطأ منه والله يغفر له إن كان مجتهداً مخطئاً وليس هو بنبي يجب إتباع قوله ولا معصوم فيما يأمر به وينهى عنه".

الحلقة الحادية عشر

المسألة الحادية عشرة: حكم السني إذا وقع في بدعة واضحة:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي:

قال الشيخ ربيع:

القسم الثاني: من هو من أهل السنة ووقع في بدعة واضحة، كالقول بخلق القرآن، أو القدر، أو رأي الخوارج، وغيرها، فهذا يبدع، وعليه عمل السلف (1) .

ومثال ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه حين سئل عن القدريّة قال: "فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني" (2) رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في درء تعارض العقل والنقل (254/1): "فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل ويراعون أيضا الألفاظ الشرعية فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلى البدعة أيضا وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة وردّ باطلا بباطل".

وقال: قال شيخ الإسلام - بعد حكاية هذه الطريقة عن السلف والأئمة -: "ومن هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب السنة هو وغيره في مسألة اللفظ ومسألة الجبر".
أقول - الكلام للشيخ ربيع - يشير رحمه الله إلى تبديع أئمة السنة من يقول: "لفظي بالقرآن مخلوق"، لأنه يحتمل حقا وباطلا، وكذلك لفظ "الجبر" يحتمل حقا وباطلا. (3) الفتاوى (288،289/1) .

وَأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- السؤال: متى يُخرج الرجل من أهل السنة، هل إذا اعتقد اعتقاداً غير اعتقادهم أو إذا وقع في شيء من الأمور المخالفة لأهل السنة؟

الجواب: لقد اشتهر بين كثير من العلماء قديما وحديثا أن المسلم إذا أخطأ في ما يُسمى عند العلماء بالفروع يعذر، أما إذا أخطأ في الأصول في العقيدة فلا يُعذر.

نحن نعتقد أن هذا التفريق أولا: ليس له دليل من الشرع، وثانيا: نعتقد أن المسلم من الواجب عليه أن يتقصّد دائما وأبدا أن يعرف الحق مما يختلف فيه الناس سواء كان ذلك متعلقا في الأصول أو الفروع أو في العقائد أو في الأحكام.

فإذا أفرغ جهده لمعرفة الحق فيما اختلفوا فيه فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، كما هو معلوم من حديث الرسول عليه السلام المروي في الصحيح: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد" (أخرجه البخاري (6805) ومسلم (3240) من حديث عمرو بن العاص) ، هذا هو الأصل أولا.

ثانياً: إذا المسلم كان حريصاً على معرفة الحق ثم أخطأه ولو كان في العقيدة أو في الأصول فهو غير مؤاخذ أولاً ، بل هو مأجور على خطئه أجراً واحداً، ثانياً لما سبق ذكره.

يؤكد هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في الصحيح أيضاً من حديث حذيفة بن اليمان وغيره من الأصحاب الكرام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كان في من كان قبلكم رجل لم يعمل خيراً قط، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه حوله فقال لهم: أيُّ أب كنت لكم، قالوا خير أب، قال فإني مذنب مع ربي، ولئن قدر الله عليّ، ليعذبني عذاباً شديداً، فإذا أنا مت فخذوني وحرّقوني بالنار، ثم ذرّوا نصفي في البحر، ونصفي في الريح. فمات الرجل وحرّقوه بالنار، وذرّوا نصفه في البحر، ونصفه في الريح، قال الله عز وجل له: كوني فلاناً فكان بشراً سوياً، قال له أي عبيدي: ما حملك على ما فعلت، قال ربّي خشيتك، قال فإني قد غفرتُ لك).

فالله عز وجل قد غفر لهذا الإنسان مع أنّه وقع في الكفر وفي الشرك، لأنّه بوصيّته هذه التي ربّما لا يكون لها مثيلٌ في كلّ الوصايا التي علمناها ووصل إلى علمنا، من حيث جورها وظلمها، فالله لم يؤاخذها، بل غفر له لأنّه علم بأنّه ما أوصى بهذه الوصية الجائرة إلّا خوفاً منه.

فإذا كان المسلم يتنغي وجه الله عز وجل في كلّ ما يدين الله به ويعتقد فيه، لكنه أخطأ الصواب فلا شك أن الله عز وجل يغفر له خطأه، بل ويأجره أجراً واحداً، هذا الذي ندين الله به ونفتي به دائماً وأبداً.

وخلاصة ذلك: أنّه خلاف الأصل، والقاعدة أن الله لا يؤاخذ الإنسان على ما أخطأ، وإنّما على ما تعمّد، وثانياً لمثل هذا الحديث الصحيح.

2- وقال رحمه الله: إن كان اتبع وجه الحق والصواب فأخطأه، فلا يجوز أن يُقال إنّهُ ليس من أهل السنة والجماعة بمجرد أنّه وقع في خطأ أو لنقل كما جاء في سؤالك وقع في بدعة.

كثير كما يعلم طلاب العلم فضلاً عن أهل العلم كثيرٌ من العلماء يقعون في الحرام، ولكن هل يقصدون الحرام، حاشاه، فهل يأثمون بذلك؟ الجواب: لا.

لا فرق إذاً بين عالم يقع في استحلال ما حرم الله باجتهادٍ هو مأجورٌ عليه، أو بين عالمٍ آخر وقع في بدعة دون أن يقصدّها وإنّما قصد السنة فأخطأها، لا فرق بين هذا وهذا.

ولذلك فنحن نشكو الآن من هذه الثورة التي ثارت في السعودية، الآن بين أهل السنة أنفسهم حيثُ أنّه ظهر فيهم من يُظنّ بأنّه خالف أهل السنة في بعض المسائل، فبدّعوه وخرّجوه عن أهل السنة، حسِبهم أن يقولوا بأنّه أخطأ أولاً، ثم عليهم أن يقيموا الحجة من الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح ثانياً، أمّا أن يزيدوا في الفرقة فرقة وخلافاً فهذا ليس من عادة أهل السنة والجماعة أبداً.

لذلك فلا يجوز أن يُبذَر من قد يُخطئ في مسألة على التفصيل السابق سواء كانت أصلية أو فرعية، كانت عقديّة أو فقهية، لا يجوز أن يضلَّل وإنما يعامل بالذي هو أحسن. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 734) .

- (1) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (65/1) : " فإن السلف قد دخلوا بالتأويل في أنواع عظيمة"، فأثبت أنهم من السلف مع وقوعهم في أنواع عظيمة .
- (2) المشكلة في هذا الاستدلال من جهتين أو أكثر: منها: أن قوله هذا حملة بعض أهل العلم على التكفير دون التبديع، وهو الظاهر، فكيف نترك ما دل عليه وهو الكفر ونشترط فيه الحجة، ونحملة على ما لا يدل عليه و هي البدعة ولا نشترط إقامة الحجة؟!، الثاني: أن ابن عمر كما تقدم نسب البراءة إليه ولم ينسبه إلى الإسلام أو إلى النبي عليه السلام، أو إلى المنهج السلفي!!!.
- (3) كلام الشيخ ربيع يفيد أن من تكلم بلفظ مجمل يُدَّع، واستدل بكلام لشيخ الإسلام، وشيخ الإسلام له ما يدل على خلاف ذلك ولا يقول بقول الشيخ ربيع مطلقا، قال رحمه الله في الفتاوى الكبرى(342/5): "وذكر [أي الأشعري] الخلاف بين أهل الكلام في الدقيق، فلم يذكر التراجع بين أهل الحديث في الدقيق، وبينهم منازعات في أمور دقيقة لطيفة كمسألة اللفظ ونقصان الإيمان وتفضيل عثمان وبعض أحاديث الصفات ونفي لفظ الجبر وغير ذلك من دقيق القول ولطيفه ". فجعل مسألة اللفظ ومسألة من نفي لفظ الجبر من المسائل الدقيقة بين أهل الحديث، الذين هم السلفيون كما هو معروف. فقد أثبت لهم السنة ولم يبدعهم !!.

والله المستعان .

الحلقة الثانية عشر

المسألة الثانية عشرة : حكم السني إذا وقع في بدعة خفية:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع:

القسم الثالث: مَنْ كان من أهل السنة ومعروف بتحري الحق، ووقع في بدعة خفية، فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه بل يذكر بالخير، وإن كان حياً فينصح، ويبين له الحق، ولا يتسرع في تبديعه، فإن أصر فبيدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها وإما لرأى رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: 286] وفي الحديث: أن الله قال: "قد فعلت" (صحيح مسلم (180). ، وبسط هذا له موضع آخر. وقال في الحاشية: أنظر معارج الوصول (ص43) الفتاوى (1/291، 292).

قلت: وانظر لزاما الحاشية (1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- السؤال: من هو الذي يقال إنه مبتدع؟

الجواب: "فهو الذي خالف قوله عليه الصلاة والسلام: "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" (2)، ثم أخذ يتقرب إلى الله عز وجل بالابتداع في دين الله، أو بالتقرب بما ابتدع غيره في دين الله عز وجل.

أما من صدرت منه بدعة، وهو لا يريد كقاعدة، هو في القاعدة مع قوله عليه السلام: "كل بدعة ضلالة"، ولكن أخطأ وابتدع كما يقع من بعض المجتهدين أحيانا يقولون عن شيء أنه مباح وهو حرام، هذا لا يجوز في الإسلام، لكن إذا وقع في مثل هذا مجتهد، فله أجر ولا يقول أنه وقع في الحرام. كذلك إذا صدرت بدعة من غير مبتدع إنما باجتهاد منه لكن الحقيقة أنها بدعة فلا يقال فيه مبتدع". سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 704).

2- وقال الشيخ الألباني — رحمه الله تعالى — أيضا في فتاوى جدة (13): "أما ما أسمع الآن من هذا السؤال في أن يفصل المسلم عن الجماعة السلفية!! لمجرد أنه أخطأ في مسألة أو في أخرى فما أراه إلا من عدوى الأحزاب الأخرى، ...".

(1) لم يذكر الشيخ ربيع الكلام الذي قبل هذا لماذا؟!، أليس أهل السنة من علاماتهم أن يقولوا ما لهم وما عليهم، بخلاف أهل البدع الذين يقولون ما لهم ويدعون ما عليهم، وهاك أخي القارئ كلام شيخ الإسلام لتعلم سبب هذا التعقيب: قال رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (19/191): "وقد كان النبي يقول في الحديث الصحيح في خطبة يوم الجمعة: {خير الكلام كلام الله [في

مسلم: خير الحديث كتاب الله [وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة }
(رواه مسلم (1435) ، ولم يقل وكل ضلالة في النار ، بل يضل عن الحق من قصد الحق وقد
اجتهد في طلبه فعجز عنه فلا يعاقب ، وقد يفعل بعض ما أمر به فيكون له أجر على اجتهاده
وخطؤه الذي ضل فيه عن حقيقة الأمر مغفور له . " ثم ذكر ما تقدم في نقل الشيخ ربيع .
ومما يبين أكثر كلام شيخ الإسلام ما ذكره أيضا في مجموع الفتاوى [348-349/3] قال: " ومما
ينبغي أن يعرف أن الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين والكلام على درجات ، منهم من
يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة ، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة .
ومن يكون قد رد على غيره من الطوائف الذين هم أبعد عن السنة منه ، فيكون محموداً فيما رده
من الباطل وقاله من الحق ، لكن يكون قد جاوز العدل في رده بحيث جحد بعض الحق وقال بعض
الباطل ، فيكون قد رد بدعة كبيرة ببدعة أخف منها ، ورد باطلاً بباطل أخف منه ، وهذه حال
أكثر أهل الكلام المنتسبين إلى السنة والجماعة .
ومثل هؤلاء إذا لم يجعلوا ما ابتدعوه قولاً يفارقون به جماعة المسلمين يوالون عليه ويعادون كان
من نوع الخطأ ، والله سبحانه وتعالى يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك .
ولهذا وقع في مثل هذا كثير من سلف الأمة وأئمتها لهم مقالات قالوها باجتهاد وهي تخالف ما
ثبت في الكتاب والسنة ، بخلاف من وإلى موافقه وعادى مخالفه ، وفرق بين جماعة المسلمين ، وكفر
وفسق مخالفه دون موافقه في مسائل الآراء والاجتهادات ، واستحل قتال مخالفه دون موافقه ،
فهؤلاء من أهل التفرق والاختلافات " .
(2) أخرجه النسائي (1578) وابن خزيمة في صحيحه (1785) وأبو نعيم في مستخرجه على
صحيح مسلم (1953) وصححه الألباني في الإرواء (73/3) أما بدون الزيادة فقد أخرجه
مسلم كما تقدم .

الحلقة الثالثة عشر

المسألة الثالثة عشرة : هجر المبتدع والحكم عليه بالسجن أو القتل :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- سئل الشيخ ربيع: ما هي الأحكام المتعلقة بأهل البدع؟

فأجاب: إن هؤلاء ينقسمون إلى دعاة وإلى غير دعاة .

أما الدعاة: فلهم عقوبات ذكرها أئمة الإسلام، منها النفي كما نفى عمر رضي الله عنه صبيغاً
ونفى غيره، ومنها القتل كما قتلوا الجعد بن درهم والحلاج (1) وغيره من أئمة البدع والضلال،

وأما الأتباع: فهؤلاء يرشدون ويبين لهم ويدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. الفتاوى (155/1).

2- وقال: أما عمر، فقصته مع صبيغ بن عسل مشهورة ومعروفة، إذ كان يقذف ببعض الشبهات في أوساط الناس، فاستدعاه عمر، وضربه ضرباً شديداً، وأودعه في السجن، ثم استدعاه مرة أخرى، وضربه، وأودعه السجن، ثم في الثالثة، فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت، فلم يأمن جانبه أبداً، بعد كل هذا نفاه إلى العراق، وأمر بهجرانه. فتاويه (367/1) قال في الحاشية رقم (137) أخرجه الدارمي حديث (150). (2).

3- وسئل: هل يوجد حدٌ في التحذير من المبتدع؟
الجواب: أما الداعية فلا خلاف في التحذير منه وهجرانه، وعدم الأخذ عنه إطلاقاً، ولا تقبل منه شهادة (3)، ولا تقبل منه رواية، ويعاقب إذا كان هناك سلطان، هذه كلها أحكام المعاند. الفتاوى (272/1).

4- وقال: فإذا وجدت من يعاند ولا يقبل الحق وتقيم عليه الحجة ويرفض حينئذٍ تستخدم الرد، وإن كنت سلطاناً وهذا داعية فتؤدبه بالسيف، وقد يؤدي إلى القتل إذا كان يصصر على نشر الفساد. الفتاوى (237/1).

5- وقال: فإن أبي فحينئذٍ يلجأ الحاكم الشرعي إلى عقوبته، قد يكون بالسجن (4)، قد يكون بالنفي، قد يكون بالقتل. الفتاوى (237/1).

6- وسئل: متى يكون هجر المبتدع؟
فأجاب: المبتدع إذا كان داعية فيهجر باستمرار حتى يتوب، وإذا كان جاهلاً فيعلم.
العالم والداعية المؤثر لا يهجره إنما يدعوه، فإذا لم يستجب وعاند يهجره ويتركه ويذهب يشتغل بغيره، يدعوه غيره. الفتاوى (307/1).

7- قال الشيخ ربيع: "أما البدع المفسدة فهي غير هذه، ترى معه سبحة،... غيرها مثلاً أذكرك فيه شيء من المخالفات،.. هذه البدعة هي مفسدة بعد أن تبين له، إذا بينت له وأصر عليها فسقه". الفتاوى (151، 152/1).

فعلى رأي الشيخ ربيع: كل من كان مبتدعاً سواء كان إخوانياً أو تبليغياً أو حتى حاملاً للسبحة بعد البيان فهو فاسق وحكمه السجن، إلى القتل.

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: مقاطعة المبتدع ؟

الجواب: لا نرى هذا، هذا يا أخي كما نقول لكم ولغيركم ممن تسمعون أسألهم إذا أردنا في هذا الزمان أن نطبق.. الآن المنهج السلفي، الذي ورثناه عن بعض علمائنا من السلف من الشدة على المبتدعة وهجرهم ومقاطعتهم وعدم الإصغاء إليهم، عُدنا القهقري. كما أقول: لو أننا كان لنا صديق مثلاً، كان معنا على الخط ثم انحرف، حتى بدا لا يصلي، فكثيراً ما يأتي السؤال من بعض المتحمسين، ألا نقاطعه ؟

وأنا أقول: لا. لا تُقاطعه وإنما تابعهم بالموعظة والنصيحة، والتذكير، وإلا إذا قاطعته.. إذا أنت عاملته بالقسوة والشدة وأعرضت عنه من باب المقاطعة، وباب المقاطعة أصله مشروع في حديث الذين خَلَفُوا (انظر صحيح البخاري (4156) ومسلم (2769).)، لكن يجب وضع الشيء في محله.

فهذا التارك للصلاة الذي فُوجئنا بتركه للصلاة إن قاطعناه زدناه ضللاً، وإنما ينبغي أن نتابعه بالموعظة والتذكير والتلطف معه والترفق به كما فعل عليه الصلاة والسلام مع ذلك اليهودي (5).

وعلى هذا أيضاً نسوق المبتدعة، لو تركناهم وشأنهم وضلّاهم فمن الذي سيتولّى هدايتهم، اليوم لا يجوز .

كما أنه نحن نقول: لا يجوز إذا لقيت امرأةً متبرجة أن تقول في وجهها: لعنة الله عليك، للمفاسد التي تترتب، لكن لو عاد المجتمع الإسلامي وشذّت امرأة عن هذا المجتمع الإسلامي، وخرجت هكذا متبرجة، فهناك يأتي هذا الجهر..". سلسلة الهدى والنور شريط رقم (611).

(1) قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (108 / 35) : "الحلاج قتل على الزندقة التي ثبتت عليه بإقراره وبغير إقراره والأمر الذي ثبت عليه بما يوجب القتل باتفاق المسلمين". فلم يقتل على البدعة بل على الكفر فتنبه.

أما الجعد فكذلك على الزندقة، قال ابن حجر: "وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة منها: أنه جعل في قارورة تراباً وماءً فاستحال دوداً وهواماً فقال: أنا خلقت هذا لأني كنت سبب كونه. فبلغ

ذلك جعفر بن محمد فقال: فليقل كم هو، وكم الذكران منه والإناث إن كان، وليأمر الذي يسعى إلى هذا أن يرجع إلى غيره. فبلغه ذلك فرجع "كما في لسان الميزان (2/105).

(2) في سند الدارمي: عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، وفيه أيضا محمد بن عجلان، قال يحيى القطان كما في الضعفاء الكبير (4/118): كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع"، وهذا منها، كذلك ليس في رواية الدارمي ذكر السجن ولا ذكر النفي، بل فيه الإذن في أن يعود إلى أرضه.

وقد أورد القصة الآجري بسند صحيح في الشريعة (1/210 رقم 160) من طريق السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه.

(3) قال النووي رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم (7/160): "قال الشافعي رحمه الله تعالى: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية، وهم طائفة من الرافضة يشهدون لموافقيهم في المذهب بمجرد قولهم فرد شهادتهم لهذا لا لبدعتهم والله أعلم". وانظر نقل الخلاف في قبول رواية الداعية في شرح صحيح مسلم للنووي (1/60).

(4) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ((1/275 - 276)) : "فصل (في حظر حبس أهل البدع لبدعتهم): قال المروزي سألت أبا عبد الله عن قوم من أهل البدع يتعرضون ويكفرون قال: لا تتعرضوا لهم قلت وأي شيء تكره من أن يجسوا؟ قال: "لهم والدات وأخوات، قلت: فإنهم قد حبسوا رجلا وظلموه، وقد سألتني أن أتكلم في أمره حتى يخرج، فقال: إن كان يجس منهم أحد فلا، ثم قال أبو عبد الله: هذا جارنا حبس ذلك الرجل فمات في السجن.

وأظن أنه قال غير مرة كيف حكى أبو بكر بن خلاد؟ فقلت له: قال: كنت عند ابن عيينة قاعدا، فجاء الفضيل فقال: لا تجالسوه — يعني لابن عيينة — تحبس رجلا في السجن؟ ما يؤمنك أن يقع السجن عليه؟ قم فأخرجه، فعجب أبو عبد الله وجعل يستحسنه".

(5) لعله يشير إلى حديث عائشة قالت: "دخل رهط من اليهود على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالوا السام عليك، قالت عائشة: ففهمتها، فقلت: عليكم السام واللعنة.

قالت: فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله أألم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: قد قلت وعليكم" أخرجه البخاري (5678) واللفظ له، ومسلم (2165).

والحمد لله رب العالمين .

المسألة الرابعة عشرة : المصلحة في الهجر:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع: " وأنا أنبهكم كيف يستغل الناس كلام ابن تيمية هذا، هل ابن تيمية لما يذكر مراعاة المصالح والمفاسد هل يهمل مصلحتك أنت المسكين الذي يمكن أن ترقى في أحضان أهل البدع؟ كلا، هؤلاء يتعلقون بكلام ابن تيمية في مراعاة المصالح والمفاسد ويترلونه في غير منازلهم، ويهملون مصلحة الشباب الذين وقع كثير منهم في أحضان أهل البدع... وابن تيمية رأى مراعاة المصالح والمفاسد لا على منهج من يريد أن يجر شباب الأمة الذين ينفع الله بهم الإسلام ويرفع بهم رايته، فيجرهم إلى أهل البدع فاستخدم هذه القاعدة أسوأ استخدام واستغلها أسوأ استغلال " .
الفتاوى (304،305/1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

الشيخ الألباني:

السائل: يظهر مما سمعتُ أنكم تُراعون مصلحة المبتدع نفسه، ولا تنكرون أصل الهجر.

الشيخ مقاطعا: هذا واجب.

السائل: ما تلاحظ، راعينا في القول بعدم الجواز في هجر المبتدع، راعينا فيها مصلحته هو، هذا المبتدع، ما راعينا مصلحة العامة الذين قد يضلُّ باتصال هذا العالم السلفي الإمام، بهذا المبتدع ومخالطته فيتأثرون ويظنون بأنه ليس على بدعة ويضلُّون تأثراً.

الشيخ: هذه المسائل في الحقيقة يا أخي من حيث التطبيق العملي تحتاج إلى علم دقيق وتطبيق عملي دقيق.

فالآن أنت ضربت مثلاً بالعالم الذي يُخالط المبتدع فيراه العامة، فيظنون بهذا المبتدع خيراً، هل أنت تصوّرت أن هذا العالم مُداهن؟

السائل: نعم.

الشيخ: إن تصوّرت خلاف ذلك، كما أرجو، أستطيع أن أقول تصوّرت إنه يُنكر عليه بدعته، إنه ينصحه إنه يعظه، فإن كان كذلك فمن أين يأتي الخطر على عامة الناس وهم يسمعون منه نصحه، ويذكّره، و... الخ.

فإذاً الخطر الذي أنت تلمح وتُشير إليه هو بالنسبة لمن يُداهن، وليس بالنسبة لمن يُنكر، وبالتي هي أحسن، فإذاً فيه فرق بين عالمٍ وآخر، أي بمعنى آخر من يقول إنه يُسأيرهم ويسكت عن بدعهم

وضلالهم وهذا هو التسامح، نحن ننكر هذا، ولا بدّ من البيان. سلسلة الهدى والنور شريط(رقم 611).

الحلقة الخامسة عشر

المسألة الخامسة عشرة : منهج الموازنات:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- سئل الشيخ ربيع : عن منهج الموازنات والاستدلال بما فعله الذهبي في سير أعلام النبلاء. الجواب: هذا المنهج المبتدع الضال الذي أَعْتَبِرُهُ من أخبث البدع وأفجرها وأخطرها، وأن هذا المنهج لو أخذوا به فعلا لهدموا القرآن والسنة والعلوم الشرعية كلها، بل العلوم البشرية كلها والعياذ بالله... ثم تعلقوا بالذهبي المؤرخ، كمؤرخ قد يتساهل أحيانا، ولا ينطلق أبدا من هذا المنهج الذي يقولونه (1) .. فإذا ذكروا أهل السنة - وكلهم حسنات - لا يذكرون شيئا من حسناتهم، .. وعليكم بالكتب التي أشرت إليها، وقد أيدى العلماء - والحمد لله - ومنهم ابن باز والألباني والعثيمين وغيرهم وغيرهم. الفتاوى (477،478،479/1).

2- وسئل: متى يكون غمر حسنات العلماء في سيناقتهم؟

الجواب: إذا كان مبتدعا فلا كرامة لهم، يحذر منهم، وينتقدون، ويطعن فيهم، وتباح أعراضهم. الفتاوى (482/1).

وقال: قال الشيخ الألباني رحمه الله وقال غيرنا إن منهج الموازنات بدعة، وأنا أضيف فأقول: بدعة لا أخطر منها، لا أخطر من هذه البدعة، لأن مؤداها - وإن كان أهلها لا يدركون ما تؤدي إليه - أنها تخدم الإسلام .. فالشاهد أن هذا باطل، وأهدافه خسيصة، ومن أحطها، لأنه وضع لحماية البدع وحماية الضلال، وحماية أهل الباطل. الفتاوى (483،484/1).

وقال في "مجموع الكتب والرسائل (162/11)": "مع أن الشيخين قد اختلفت وجهة نظرهما، فابن باز لا يرى الموازنات (2)، والألباني صرح بأن منهج الموازنات بدعة وكرر ذلك، لكنه يرى أنه في حال الترجمة تُذكر الحسنات والسيئات، والصواب مع ابن باز والأدلة وكتب الجرح تؤيده".

ولا تنسوا بأن الشيخ ربيع نفسه استعمل منهج الموازنات في حق كثير ممن هم من المبتدعة أو تلبسوا ببدعة، وسنين ذلك في سلسلة خاصة بعنوان (ثناء الشيخ ربيع المدخلي على أصحاب بدع الاعتقادات) في صفحتنا ..

وسننشر حلقات خاصة عن الشيخ ربيع واستعماله لمنهج الموازنات أيضا إن شاء الله تعالى .

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- قال رحمه الله: " أنا كثيراً ما أسأل شو رأيك بفلان؟ فأفهم أنه متحيز له أو عليه، وقد يكون اللّي يسأل عنه من إخواننا، وقد يكون من إخواننا القدماء اللّي يقول إنه انحرف، أنا أنصح السائل يا أخي شو بدك بزيد وبكر وعمرو، استقم كما أمرت، تعلّم العلم، هذا العلم سيميز لك الصالح من الطالح، والمخطئ من المصيب الخ.

ثم لا تحقد على أخيك المسلم لمجرد أنه يعني ما أقول أخطأ، بل أقول لمجرد أنه انحرف، لكن هو انحرف في مسألة، ثنتين، ثلاثة، والمسائل الأخرى ما انحرف فيها، فنحن نجد في أئمة الحديث من يتقبلون حديثه ويقولوا عنه في ترجمته أنه مرجئ، وإنه خارجي، وإنه ناصبي، و، و، إلخ، هذه كلها عيوب، وكلها ضلالات.

لكن فيه عندهم ميزان يتمسكون به ولا يرجحون كفة سيئة على الحسنات أو سيئتين أو ثلاثة على جملة حسنات ومن أعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 784).

2- وسئل : هل يُردُّ عليه - أي : سيد قطب - ، فقال: " يُردُّ عليه لكن بهدوء وليس بحماس ، يرد عليه وهذا واجب ، ليس الرد على المخطئ محصوراً بشخص أو أشخاص ، كل من أخطأ في توجيه الإسلام بمفاهيم مبتدعة وحديثة ولا أصول لها في الكتاب والسنة ولا في سلفنا الصالح والأئمة الأربعة المتبعين فهذا ينبغي أن يُردَّ عليه ، لكن هذا لا يعني أن نعاديهِ ، وأن ننسى أن له شيئاً من الحسنات ، يكفي أنه رجل مسلم ، ورجل كاتب إسلامي - على حسب مفهومه للإسلام كما قلت أولاً - وأنه قُتل في سبيل دعوته للإسلام ، والذين قتلوه هم أعداء الإسلام ، أما أنه كان منحرفاً في كثير أو قليل عن الإسلام فأنا في اعتقادي ، قبل أن تولد الثورة ضده أنا الذي قوطعت من جماعة الإخوان المسلمين هنا بزعم أنني كفرت سيّد قطب !! وأنا الذي دللت بعض الناس على أنه يقول بوحدة الوجود في بعض كتاباته في نفس التفسير، لكن في الوقت نفسه أنا لا أنكر عليه أنه كان مسلماً ، وأنه كان غيوراً على الإسلام وعلى الشباب المسلم ، وأنه يريد إقامة الإسلام ودور الإسلام ، لكن الحقيقة : أورها سعد وسعد مشتمل ، ما هكذا يا سعد تُورد الإبل " سلسلة الهدى والنور شريط (814).

3- ويقول أيضاً رحمه الله: (النقد إما أن يكون في ترجمة الشخص المتقدّ في ترجمه تاريخياً، فهذا لا بد من ذكر ما يحسن وما يقبح فيما يتعلق بالترجم، من خيره ومن شره، أما إذا كان المقصود من ترجمة الرجل هو تحذير المسلمين وبخاصة عامتهم الذين لا علم لهم بأحوال الرجال ومناقب الرجال ومثالب الرجال، بل قد يكون له سمعة حسنة ومثلة مقبولة عند العامة لكن هو ينطوي

على عقيدة سيئة أو خلق سيئ، وهؤلاء العامة لا يعرفون شيئاً من ذلك عن هذا الرجل، حينذاك لا تأتي هذه البدعة التي سميت اليوم الموازنة، ذلك لأن المقصود من ذاك النصيحة وليس الترجمة الوافية الكاملة، ومن درس السنة والسيرة النبوية لا يشك في بطلان إطلاق هذا المبدأ المحدث اليوم وهو الموازنة لأننا نجد في عشرات النصوص من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر السيئة المتعلقة بالشخص للمناسبة التي تستلزم النصيحة ولا تستلزم تقديم الترجمة الكاملة للشخص الذي يراد النصح فيه). ١. هـ - من شريط بدعة الموازنة نقلاً عن كتاب آداب الرد على المخالف ومنهج ابن باز في الرد على المخالف (ص: 56).

4- ويقول أيضاً رحمه الله: (كما يقول ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتاباته: أنه لا يجوز الحكم على الإنسان بالنظر إلى جانب واحد، فيُنظر إلى السيئات مثلاً فتُهدر الحسنات، فيلقى في الحضيض، أو يُنظر إلى الحسنات ولا يُنظر إلى السيئات فيرفع إلى السماء، وإنما يقابل بين حسناته وسيئاته، كما هو حكم الله عز وجل العادل الذي لا عدل بعده، يوم يُبعث الناس ويحاسبون فمن ثقلت موازينه فهو المفلح يوم القيامة، أما أنه ما يكون له سيئات هذا أمر مستحيل كما تعلمون. ما هي ثمرة هذه المقالة هل هناك من يقول أن معاوية أحسن في خروجه على علي؟ لا أحد، لا من أهل السنة ولا من أهل الشيعة، الشيعة معروفين طبعاً، لذلك أنا ما أدري ماذا يرمي هذا الإنسان في هذا النقد لخروج معاوية، لكنه بالغ في ذلك أشد المبالغة فلم يذكر الحسنات، وهنا نذكر بكلمة ابن تيمية رحمه الله أنه حينما يذكر الفرق بين أهل السنة والبدعة يقول: (أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم، أما أهل الأهواء لا يذكرون إلا ما لهم ولا يذكرون ما عليهم)، هذا عكس الميزان فذكر سيئات أو سيئة هذا الحاكم بالإسلام يعني خيلنا نتصور علماء حكام هل يتصور فيهم أن لا يُذنبوا ولو مرة؟ هذا مستحيل، (لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم).

الشيخ: ثم أخيراً ما أردت بتلاوتك (كلمة غير مفهومة).

السائل: فقط معرفة رأيكم حفظكم الله.

ثم تدخل شخص من الحاضرين وقال: شيخنا في كلامكم الأخير ذكرتم حول ذكر الحسنات والسيئات وسبق لكم جواب حول أهل الموازنة الذين يقولون: عند الجرح أو التعديل لا بد من ذكر كل هذا وذاك وبأن كلامكم في هذه المسألة سابقاً بأن هذا الكلام لا يقول به عاقل كل الحسنات والسيئات، فقد يفهم بعض الذين يتشبثون بظاهر العبارات أنكم رجعتم عن قولكم الأول أو أن لكم في هذه المسألة قولين؟.

فقال الشيخ: لكل مقام مقال.

ثم تكلم الشيخ علي حسن فقال: شيخنا في المجلس الأول تكلم بأن هذه الموازنة تقال في أهل السنة، الناس الذين منهجهم مستقيم وسديد، أما من كانوا من أهل البدع ومن أهل الإنحراف الذين طغى عليهم هذا الجانب فحينئذ هذا الذي يقال فيه - أي لا يجوز في حقه الموازنة - وأقره الشيخ على هذا التفصيل: بقوله: نعم. سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني (1/851). وهناك أقوال أخرى للشيخ في هذا الصدد ولكن لم نورد هنا كي لا يطول الموضوع أكثر .

(1) قول الشيخ ربيع عن الذهبي (كمؤرخ قد يتساهل أحيانا) مردود عليه ، لأن الإمام الذهبي محدث ومؤرخ معا ، هذا أولا .

وثانيا : قال الشيخ ربيع (قد يتساهل أحيانا) فأیضا مردود عليه لأننا سنقول : وقد لا يتساهل . وثالثا : وصف الشيخ ربيع للإمام الذهبي بالمؤرخ دون المحدث تدليس وتلبیس على القاريء والسامع ، فانتبه.

(2) الشيخ ابن باز رحمه الله لم ينفه مطلقا ، فقد سئل الشيخ: عندما ننكر الأخطاء والبدع التي يقع فيها من له تأثير على الناس وتنتشر بدعته خصوصا العقيدة ويغالي فيها. عندما ننكر بدعة يتصدى لها البعض بدعوى أن الحق يتطلب ذكر الحسنات والعيوب. وأن جهاده في الدعوة وقدمه يحول دون نقده علنا. نرجوا بيان المنهج الحق. هل يلزم ذكر الحسنات، وهل السابقة في الدعوة تعفي من ذكر أخطائه المشتهرة والمتروكة بين الناس؟

فأجاب رحمه الله: الواجب على أهل العلم إنكار البدع والمعاصي الظاهرة بالأدلة الشرعية، وبالترغيب والترهيب والأسلوب الحسن، ولا يلزم عند ذلك ذكر حسنات المبتدع، ولكن متى ذكرها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن وقعت البدعة أو المنكر منه، تذكيرا له بأعماله الطيبة، وترغيبا له في التوبة فذلك حسن، ومن أسباب قبول الدعوة والرجوع إلى التوبة. وفق الله الجميع. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله (352/9)، فابن باز رحمه الله لا يرى عدم الذكر بإطلاق .

ومن قرأ كتب ورسائل وردود الشيخ ابن باز يرى بأنه استعمل منهج الموازنات بكثرة حتى مع بعض المبتدعة .

الحلقة السادسة عشر

المسألة السادسة عشرة : العذر بالجهل :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- سئل الشيخ ربيع: سؤال حول العذر بالجهل؟

الجواب: هذه المسألة، مسألة العذر بالجهل أو عدم العذر يركض من ورائها أناس أهل الفتنة! ويريدون تفريق السلفيين وضرب بعضهم ببعض! الفتاوى (309/1).

وقال: فنحن نعرف أن الخلاف هذا واقع في نجد بين بعض المشايخ وغيرهم، لكن لا خصومة ولا تضليل ولا حرب ولا فتن، وإنما هذه طريقة الحدادية يا إخوان! الفتاوى (310/1)

وقال: وأنصح الشباب أن يتركوا هذه القضية، لأنها وسيلة من وسائل أهل الشر والفتن يبتثون بين المسلمين.. والمذهب الراجح: اشتراط قيام الحجة، وإذا ما ترجح له فعليه أن يسكت ويحترم إخوانه الآخرين فلا يضلّهم، لأنهم عندهم حق، وعندهم كتاب الله، وعندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم منهج السلف. الفتاوى (312/1).

2- وسئل: هل يعذر بالجهل من وقع في ناقض من نواقض الإسلام؟

فأجاب: إذا كان في بلاد المسلمين والإسلام ظاهر فهذا لا يُعذر، أما إنسان ما بلغته الدعوة أو يسكن في بلد غلب على أهله الشراكيات والبدع فهذا يُعذر إلى أن تقام عليه الحجة ويُنين له. الفتاوى (312، 313/1).

3- وسئل: ما هو ضابط العذر بالجهل؟

الجواب: الجاهل هو الذي لم تبلغه الحجة، إما أن يكون حديث عهد بالإسلام، وترك عملاً من الأعمال من أركان الإسلام وغيره، لأنه لم يتعلم إلى الآن الإسلام، هذا مثلاً لو أسلم وما اعتقد وجوب الزكاة أو الحج أو ما شاكل ذلك لأنه ما بلغه أي نص ولا علمه المسلمون، هذا يعذر بالجهل. أو كان في بلد ناء عن بلاد الإسلام والعبادة والتوحيد وما شاكل ذلك، يعيش في غابة من الغابات في أوساط إفريقيا أو في بلاد ما وراء النهر، بلاد الجهل والضياع والضلال، فهذا قد يعذر بالجهل في بعض الأشياء التي لم تبلغه (1)، إذا قصر فيها لا نكفره، نعلمه ونُبِّين له، نقول له: أنت لماذا لا تركي؟ لماذا لا تحج؟ يقول: ليس واجب علي نقول له: بلى، يجب عليك، والدليل كذا وكذا، فهذا قبل أن تبلغه الحجة جاء جاهلاً ويُعذر بجهله. أما الذي يعيش في ديار الإسلام وفي أوساط أهل العلم والدين والخير، هذا لا يُعذر، لأنه في الغالب يكون مُعرّضاً لا يريد الحق. الفتاوى (313، 314/1).

الحلقة السابعة عشر

المسألة السابعة عشرة: إقامة الحجة:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- السؤال: إذا نصح طالب العلم شخصاً ما، واستدل بالكتاب والسنة وكلام أهل العلم، هل يعتبر أقام الحجة، مع العلم أن هذا الشخص لا يرى الحجة بالنسبة له؟

الجواب: إذا بين له الحكم بالأدلة من كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وعاند، هذا إن كان واقعا في بدعة مكفرة قامت عليه الحجة ، لأنه رد الحق ورفضه ولم ينقد له، لأن هذا أبي الانقياد لله، وهي قضية خطيرة.

وإن كان وقع في بدعة غير مكفرة باختياره يبدع ولا كرامة، أنت تفهمه وجه الدلالة من الآية ومن الحديث، وتذكر كلام العلماء في بيان دلالة الآية والحديث . الفتاوى (293/1). (1) .
2- وسئل الشيخ ربيع: هل يشترط إقامة الحجة في إطلاق كلمة إخواني على من انحرف في حزمهم؟

فأجاب: والله إذا انحرف في حزمهم فهو منهم، المرء مع من أحب،.. عندنا أناس على الطريق المستقيم، وعندنا أناس منحرفون، يترك المستقيمين ويذهب عند المنحرفين ماذا يقال فيه؟ على كل حال ينصح باللطف، ويبين له، فإذا خرج من حظيرة الإخوان فالحمد لله، وإلا سواء كلمناه أو ما كلمناه فهو منهم، هل كان السلف يذهبون لأتباع الخوارج والروافض والمعتزلة واحدا واحدا ولا يطلقون عليه لفظ خارجي أو رافضي إلا إذا أقاموا عليه الحجة؟! هذا مع الروافض تقول عنه رافضي، وهذا منتهم للصوفية، يشاركونهم في الموالد، ويشاركونهم... ويشاركونهم... ويكون عامياً فهو منهم. الفتاوى (295/1).

فكل منحرف مع جماعة ما يعتبر مبتدعا وإن لم تقم عليه الحجة عند الشيخ ربيع !! .
وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- قال الشيخ رحمه الله : نرى اليوم كثيراً من إخواننا الناشئين في الدعوة أنهم قد أُصيبوا بشيء من الغرور، وشيء من دعوى المعرفة والعلم. فلذلك أنا لا أعتقد أن كل طالب علم، بل لا أعتقد أن كل عالم فضلا عن طالب العلم يستطيع أن يقيم الحجة على خصمه ، مهما كان هذا الخصم عريفا في الضلال.

لأن طالب العلم بل العالم ولنقل السلفي قد يكون في عقيدته سليماً لكن لا علم عنده بالحجج التي تبطل دعوى المبتدع المخالف ...

عنده بعض الأشياء مع أنه هو [دراسة] في صحة العقيدة بما وبغيرها ثم بقيت لديه قليل من كثير من تلك الأدلة، فهو حينما يُقدّمها لمن يُخالفه من المبتدعة، يظن أنه قد أقام الحجة وليس الأمر كذلك ". سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 754).

2- وسئل رحمه الله: إذا تمكّن أهل السنة من إحضار ذلك الشخص وإقامة الحجة عليه فيما خالف فيه من جهل السنة، ومع ذلك أبي الرجوع إلى ما هم عليه من الحق، يُبدع أو لا؟.

فأجاب: إذا عاند و أصرَّ فيبدع، أمّا إذا قال لم يظهر لي وجه الصواب فيما تقولون، بل هو يعكس ذلك عليهم، وهو يخطئهم بدوره، فتبقى المسألة، المسألة خلافية بينهم وبينه. ولا ينبغي أن نعتقد أننا علمنا أنه اعتقد في قلبه خلاف ما يوحُّ هو بلسانه فيكون مُناقفاً. لسنا نحن كما أشار الرسول عليه السلام في الحديث الصحيح "هلاً شققت عن قلبه"، حينما أعلن ذلك المشرك الذي وقع تحت الضرب بالسيف المسلم، فقال أشهد أنّ لا إله إلا الله، فما بالاه، وقتلته.. فقال له عليه السلام: "فأين أنت وقول: لا إله إلا الله"، قال يا رسول ما قالها إلا تقيّة أو خوفاً من القتل، فكان كلامه عليه السلام أن قال: "هلاً شققت عن قلبه" وهو مشرك (رواه البخاري ومسلم).

والظاهرة تُشعر بلا شك أنه قالها خوفاً من القتل. فما بالنا بالمسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، ويقول بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، لكنه أخطأ في مسألة وأقيمت عليه الحجة، وهذا نقوله بشيء من التحفظ.

لأنّ ليس كلّ من يجادل يكون على علم، لكننا نفترض أنّه فعلاً أقيمت عليه الحجة من عالم أو من علماء أفاضل لكنه ما اقتنع بها، فحسبهُ الله، ولا يجوز نحن أن نُغلب خطأ أو أخطاء على جمهرة من الصواب. الأمر في هذه المسألة العلمية كهو تماماً فيما يتعلق بالصّلاح والصلاح، فلا يمكن لمسلم أن لا يقع في مخالفة شرعية، أي لأبد أن يرتكب سيئة أو خطيئة، وكلّ منّا خطاء كما نعلم جميعاً، فهل إذا رأينا رجلاً أخطأ خطيئة ما أو ارتكب إثمًا ما قلنا عنه فاسق، قلنا عنه فاجر، أم أن العبرة بما يغلب؟ ما يغلب. كذلك المسألة العلمية تماماً. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 734).

3- وقال الشيخ الألباني -رحمه الله- أيضاً: ليس شرطاً أبداً أن من كفر شخصاً وأقام عليه الحجة، أن يكون كلّ الناس معه في التكفير لأنه قد يكون هو متأولاً، ويرى العالم الآخر أنه لا يجوز التكفير، كذلك التفسير والتبديع، فهذه الحقيقة من فتن العصر الحاضر، ومن تسرع بعض الشباب في إدعاء العلم سواء مقصود أن هذا التسلسل أو هذا الإلزام هو اللازم أبداً.

هذا باب واسع قد يرى عالم أمراً واجباً، ويراه الآخر ليس كذلك، كما اختلف العلماء من قبل ومن بعد، إلا لأنه بعض الاجتهاد لا يلزم الآخرين بأن يأخذوا برأيه.

الذي يُوجب الأخذ برأي الآخر إنّما هو المُقلد الذي لا علم عنده، فهو يجب عليه أن يُقلد، أمّا من كان عالماً كالذي كفر أو فسق أو بدع، ولا يرى مثل رأيه فلا يلزمه أبداً أن يتابع ذلك العالم". سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 778).

(1) فالتكفير والتبديع يقوم به طالب العلم، فإذا نصح بالكتاب والسنة وذكر أقوال العلماء فله أن يكفر وله أن يبدع من لم ينقد له، حتى وإن كان طالب العلم لا علم له بمسائل الخلاف، وموارد الاجتهاد في نظر الشيخ ربيع!!! بل بلغ الأمر ببعضهم أن يقول: خذ إليه الكتاب الفلاني فإن اقتنع فذاك، وإلا فهو صاحب هوى، والمعروف عند أهل العلم أن الكتاب لا يكفي في إزالة الشبهة.

الحلقة الثامنة عشر

المسألة الثامنة عشرة : القديم في المنهج إذا لم يستجب لنصح من هو أصغر منه هل يحذر منه ؟:
الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

السؤال: هل من استبان له المنهج السلفي هل عليه ملامة إذا حذر ممن خالفه وإن كان هذا المخالف كبير السن أو أقدم منه في المنهج هل عليه ملامة؟
الجواب: لا لوم عليه.. ينصح هذا الكبير بأدب، وإذا كان يدعو إلى الضلال يحذر منه...الحق أكبر من هذا الإنسان.. الأدب مع الكبار أمر مطلوب، لكن مع أهل السنة ما هو مع أهل البدع والضلال ودعاة الفتن. الفتاوى(1/269،268) .

فعند الشيخ ربيع : القديم وإن كان عالماً سلفياً مجتهداً إذا كان يدعو إلى الضلال في نظر الشيخ ربيع، مهما كان هذا الضلال يحذر منه، المهم النصيحة بأدب قبل التحذير .
وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- سئل الشيخ الألباني رحمه الله: رجل أصوله أصول أهل السنة، ويسير على منهجهم، وعُرف بدفاعه عنهم، وخدمته لمنهجهم، وتصدر منه أحياناً بعض الأخطاء المنهجية، فهل يحذر منه لشخصه أم بتبيين أخطائه ؟
فأجاب رحمه الله: الأخرى وليست الأولى (أي تبين أخطائه وليس التحذير منه) . سلسلة الهدى والنور شريط (رقم: 751).

2- وقال رحمه الله في مناسبة أخرى: لا فرق بين مجتهد ومتبع لمجتهد، المهم في الموضوع سواء في المجتهد أو في المتبع هو مجانبة الهوى، لأن إتباع الهوى هو المعصية وهو الفسق.
أما إذا إنسان ضل وهو قاصد الهدى هذا مأجور ، ولسنا بالذين يتنطعون ويوجبون على كل فرد من أفراد المسلمين ليس فقط أن يكون متبعاً، بل وأن يكون مجتهداً، لا.
لا نقول بأنه يجب على كل فرد من أفراد المسلمين أن يكون مجتهداً، بل لا نقول بأنه يجب أن يكون متبعاً، بل على الأقل: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل:43].

سمّ هذا السائل لأهل العلم مقلداً، متبعاً، هذه أمور اصطلاحية، وإذا أردنا أن ندقق حينما نقول نحن السلفيين: المتبع هو الذي يحرص على معرفة الدليل،...، لكن هذا لا يستطيعه عامة المسلمين. فمن سأل عالماً ولو كان هذا العالم ضل سواء السبيل مجتهداً، أو مؤثراً للهوى، فإن كانت الأولى فلا بأس على هذا المتبع، أمّا إن كانت الأخرى فوزره عليه.. أما المستفتي فلا وزر عليه. نحن نكتفي أن نقول عن الفرق الأخرى أنّها فرق ضالة، لكن ما نحكم على شخص بعينه أنه ضال يدخل جهنم. إنه قد يكون مجتهداً، ويكون مأجوراً، وقد يسبق كثيراً من أهل السنة لأنهم يتبعون أهواءهم في مسائل أخرى. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم: 846).

الحلقة التاسعة عشر

المسألة التاسعة عشرة : أتباع المبتدع هل يلحقون به ؟:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سئل الشيخ ربيع: إذا حكم العلماء على شخص بأنه مبتدع، فهل يطلق هذا الحكم على أتباعه - تبعاً لشيخهم -، حيث يلتمسون له الأعذار بأنه أخطأ ولكن لا يبدعون؟

الجواب: إن كان مع العلماء حجة على تبديع هذا الرجل، فعلى طلابه وعلى كل الناس الذين يحتكون به أن يأخذوا بهذا الحق، ولا يجوز لهم أن يدافعوا عنه. الفتاوى (343، 344/1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

يقول الشيخ: الآن بلا شك نحن نعيش مشكلة كبيرة جداً، حيث أنه ظهر في الآونة الحاضرة

الآن، خلاف بين بعض الطوائف ممن ينتمون إلى الكتاب والسنة.

فنحن ننصح طلاب العلم وبخاصة عامة المسلمين أن لا يرفعوا رؤوسهم إلى مثل هذه الخلافات من جهة، ومن جهة أخرى أن لا يكونوا مع طائفة على الأخرى، لأنه ليس من السهل أبداً أن يميزوا الصواب من الخطأ، أو الحق من الباطل.

وثانياً: ليس كل شخص يستطيع أن يحكم بالقسط والعدل وأن يقف مع قوله تعالى: {وَلَا

يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ} [المائدة: 8]. فتحقيق العدل بين المتخاصمين لا سيما إذا كان هوى الرجل مع أحد

الخصمين، فهو صعب جداً .

ونحن نعلم من السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل علياً إلى اليمن قاضياً بين

الناس، قال يا رسول الله تُرسلني إلى ناس، وأنا لا أعلم كيف أقضي، فضرب عليه السلام على

صدره، وقال له: ((لا تحكم بين اثنين حتى تسمع منهما كليهما)) - وصححه الشيخ -.

تحقيق هذا النص في مثل هذه الخلافات التي ألمحت إليها وشرحت جانباً منها، تحقيق العدل، بل تحقيق الحق قبل العدل هذا لا يتمكّن منه إلا خاصّة الخاصة من أهل العلم.

لأنّ هؤلاء هم الذين بإمكانهم أولاً: أن يقفوا على قول هؤلاء، وعلى قول أولئك، ثم يُقابل قول هؤلاء هؤلاء، ويستخلص من ذلك الصواب من القولين، وقد لا يكون أحياناً هناك اختلاف بين المذهبين وبين القولين، إلّا كما يقول العلماء في بعض الخلافات إنه اختلاف لفظي. هذا لا يستطيعه إلا أفراد قليلين من الخاصة.

ثم من هؤلاء الخاصة من لا يستطيع أن يحكم بالعدل، هو عارف الحق بين الفريقين، هل بينهم اختلاف، أو ليس بينهم اختلاف، فإذا كان بينهم اختلاف فقد يكون الحق مع الجانب الذي عاطفته ليست معه، فيحيد عن العدل.

ولذلك قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: 8]، لذلك نحن ننصح طلبة العلم فضلاً عمّن دونهم ألاّ يخوضوا هذه المخاضة، وألا يقفوا إلّا مع الحق الذي يعرفونه، قبل أن تقع هذه المشكلة أو أن تظهر هذه الخلافات. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 674).

الحلقة العشرون

المسألة العشرون : موقف طلاب العلم من إختلاف العلماء في التبديع:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سُئل الشيخ ربيع: رجل بعض العلماء يبدعه، وبعضهم لا يبدعه وبعض الطلاب يتبعه اتباعاً لقول من لا يبدعه، فهل يجوز علي الإنكار عليه؟

الجواب: هذا من الفتن الموجودة الآن على الساحة وقد طالت... فإذا جرحه جماعة وبدّعوه هذا يكفي المسلم الطالب للحق، أما صاحب الهوى فلا يكفيه شيء ويتعلق بخيوط العنكبوت.

فأناس ما علموا هذا الجرح، ومشغولون، وأناس درسوا وعرفوا أن هذا رجل مجروح ويستحق الجرح، لأنه كذاب، ساقط العدالة، لأنه يطعن في العلماء... وبعد النصح الذي لا يلزمهم، نصحوا وبينوا وأبى هذا الإنسان، فاضطروا إلى تبديعه، فما هو العذر لمن يبقى هكذا يتعلق بخيوط العنكبوت؟ والله فلان زكاه! والله ما أجمعوا على تبديعه!؟

الذين ما بدّعوه ينقسمون: أناس ما درسوا وهم معذورون بعدم تبديعهم، وأناس درسوه ويدافعون عن الباطل، ناس درسوا وعرفوا ما عنده من الباطل وأبوا إلا المحاماة عن هذا المبتدع فهؤلاء لا قيمة لهم، فهم أهل باطل وخداع والساكتون لا حجة في سكوتهم... وليس لمن يتعلق

بخيوط العنكبوت التي أشرت إليها، ليس له أي عذر أمام الله عز وجل.
الفتاوى (378، 379/1).

وَأَمَّا ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- قال رحمه الله: نقول نحن كلمة بهذه المناسبة ينبغي أن تُسجّل وأن تُنشر أيضاً، كما أن المجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجرٌ واحد، كذلك الذي يتبع المجتهد حكمه حكم المجتهد، أي الذي يتبع رأياً صواباً، أصاب الإمام المجتهد فله أجران، فهذا الذي اتّبعه على هذا الصواب فهو مأجور أيضاً أجرين، طبعاً الأجر متفاوت لكن أجرين. أما الذي اتبع إماماً آخر، وكان مُخطئاً فهو مأجور أجراً واحداً، كذلك الذي اتّبعه فهو مأجور أجراً واحداً.

فإذا وقع الخلاف بين العلماء فما ينبغي أن يكون هذا الخلاف سببَ فرقة بينهم، أولاً، وما ينبغي أن يكون سبب فرقة بين الشعب ثانياً، لأنهم جميعاً مأجورون، سواء من كان مصيباً أو من كان مُخطئاً، هكذا كان سلفنا الصالح، ونحن نزعم أننا نمشي على منهجهم، وعلى طريقتهم. لكنني أقول مع الأسف الشديد، كثيراً منا يدعي هذه الدعوى ويُطبّقها إلى حد كبير، ولكنه ينحرف في بعض التطبيق انحرفاً خطيراً جداً، وهذه آثارها الآن تظهر، وفي الشعب، كُنّا نظن أنه سيكون قدوة للشعوب الأخرى في ترميم وتجميع هذه الشعوب على اتباع السلف الصالح، اتباع الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، مع الأسف وقع شيء من التفرّق لذلك. نحن كما ننصح المختلفين أنفسهم من الدعاة أو من العلماء أو من طلاب العلم، أن لا يتعادوا وإنما يتحابوا، وأن يعذر بعضهم بعضاً، مع التزام التذكير والنصيحة بالتي هي أحسن. كذلك ننصح الأمة بكل طبقاتها ممن ليسوا من العلماء، ولا من طلاب العلم، وإنما هم من عامة المسلمين، عليهم أيضاً أن لا يتأثروا بمثل هذه الخلافات، التي يرونها تقع بين بعض الدعاة، لأننا نقرأ في القرآن الكريم أن التفرق في الدين ليس من طبيعة المسلمين وإنما هي من صفة المشركين {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم: 31، 32]، في سبيل المحافظة على وحدة الصف وجمع الكلمة، قال عليه السلام كما في صحيح البخاري في حق الأئمة الذين يُصلّون بالناس، ((يصلّون بكم فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطئوا فلكم وعليهم)). أخرجه البخاري (653) من حديث أبي هريرة.

إِذَا أَنْتَ أَيُّهَا الْعَامِي الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي قِسْمِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ} [الأنبياء: 7] هَذُونَ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِي الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ الْآيَةِ: {إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} .

فَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا تَعْلَمُونَ، أَيُّ لِسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ، الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ، وَلَيْسَ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَعْصَبُوا لِفَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَقِّ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم: 3، 4].

يَنْبَغِي أَنْ نَتَذَكَّرَ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَنَّ أَيَّ دَاعِيَةٍ أَوْ أَيِّ عَالَمٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدَّعِي لَهُ الْعِصْمَةَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَدَّعِي لَهُ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يَتَّبِعَ هَوَاهُ، وَلَوْ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَلِذَلِكَ فَلَا تَرْتَبِطُ مَصِيرُكَ أَهْلًا بِالْمُسْلِمِ مَصِيرُكَ بِفَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ أَوْ بِدَاعِيَةٍ مِنَ الدَّعَاةِ، لِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَقْطُوعٌ بِهِ، بِكُلِّ مَنْ دُونَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْخَطَأُ، وَالْأَمْرُ الْآخَرُ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَفَ الصَّوَابَ لَكِنَّهُ اتَّبَعَ هَوَاهُ، فَأَفْتَقَى بِغَيْرِ مَا يَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ وَالْعِلْمِ. لِذَلِكَ فَمَا يَجُوزُ لِلْعَامَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَعْصَبُوا لِلدَّاعِيَةِ عَلَى دَاعِيَةٍ، وَإِنَّمَا الْأَمْرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: {وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 119].

كَمَا نَحْنُ نَقُولُ بِالنِّسْبَةِ لِلْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ لَا نَتَعْصَبُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمْ وَالْحَقُّ مَشَاعٌ بَيْنَهُمْ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى إِتْبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنْ لَا يَكُونَ زَيْدِيًّا، وَلَا أَنْ يَكُونَ عَمْرِيًّا، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْحَقَّ مِنْ حَيْثُ مَا عَرَفَهُ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ جَاءَهُ، هَكَذَا يَنْبَغِي عَلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا، وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْهُدَايَةَ. سِلْسِلَةُ الْهُدَى وَالنُّورِ شَرِيطٌ (رقم 799).

2- وَسُئِلَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: هُنَاكَ بَعْضُ الْمَسَائِلِ يَا شَيْخَ ااخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ عِنْدَنَا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِبِدْعِيَّتِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِجَوَازِهَا.

وَبَعْضُ الشَّبَابِ مَقْلُدَةٌ، فَلْتَقْتَهُ بِالْعَالَمِ الَّذِي قَالَ بِالْجَوَازِ أَخَذَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

فَهَلْ يَجُوزُ الْحُكْمُ عَلَى هَذَا الشَّخْصِ فِي الطَّعْنِ فِي مَنْهَجِهِ أَوْ تَبْدِيعِهِ مِنْ أَجْلِ فَعْلِهِ هَذَا؟ وَالْمِثَالُ عَلَيْهَا مَسْأَلَةُ التَّمَثِيلِ، الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ طَبْعًا وَضَعُ بَعْضَ الشَّرُوطِ.. بِجَوَازِهَا، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِينَ، بَعْضُ الْمَشَايِخِ مِثْلَ الشَّيْخِ بَكْرِ أَبِي زَيْدٍ وَالشَّيْخِ رَيْعِ بْنِ هَادِي يَقُولُ بِبِدْعِيَّتِهَا، مَا رَأَيْكَ يَا شَيْخَ؟ هَلْ لِي أَنْ أَطْعَنَ فِي مَنْهَجِ هَذَا الشَّخْصِ؟

شيخ: من يقول هذا من منهج الإخوان المسلمين في هذه المسألة، أو نبدع الشخص لأنه أخذ بهذه المسألة علما أن الشخص مقلد يا شيخ؟

الجواب: هل يجوز للعالم أن يقول لمن خالفه في رأيه، أن يقول فيه شيئا؟
السائل: لا.

الشيخ: طيب هذا [الكلام] من باب أولى. أخذت الجواب؟.

السائل: نعم. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 778).

3- وقال الشيخ الألباني -رحمه الله- أيضا: ليس شرطاً أبداً أن مَنْ كَفَرَ شخصاً وأقام عليه الحُجَّة، أن يكون كَلَّ النَّاسَ معه في التَّكْفِيرِ لأنه قد يكون هو متأولاً، ويرى العالم الآخر أنه لا يجوز التَّكْفِير، كذلك التَّفْسِيق والتَّبْدِيع، فهذه الحقيقة مِنْ فِتْنِ العصر الحاضر، وَمِنْ تَسْرُع بعض الشباب في إدعاء العلم سواءً مقصود أن هذا التسلسل أو هذا الإلزام هو اللازم أبداً. هذا بابٌ واسع قد يرى عالمٌ أمراً واجباً، ويراه الآخر ليس كذلك، كما اختلف العلماء من قبل ومن بعد، إلا لأنه بعض الاجتهاد لا يلزم الآخرين بأن يأخذوا برأيه. الذي يُوجب الأخذ برأي الآخر إنما هو المقلد الذي لا علم عنده، فهو يجب عليه أن يُقلد، أما مَنْ كان عالماً كالذي كَفَرَ أو فسَّق أو بدَّع، ولا يرى مثل رأيه فلا يلزمه أبداً أن يتابع ذلك العالم". سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 778).

والحمد لله رب العالمين .

الحلقة الحادية والعشرون

المسألة الحادية والعشرون : كلام السلف في المبتدعة ومجالستهم:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع: نعم الواقع في بدعة يحتاج إلى النصيحة، فإن نصحته وقبل فذاك، وإن أبي وعاند فأخقه بأهل البدع.

هذا الإمام أحمد قال له رجل: إذا رأيت رجلاً يتردد على صاحب بدعة فماذا أصنع؟ قال:

انصحه، قال: فإن أبي وأصر؟ قال: أخقه به. الفتاوى (303،304/1).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: كيف تكون معاملة المخالف بين المتساهلين، وتساهلهم هذا يؤدي إلى تجميع الشخصية السنية، وبين المتشددّين، تشدّدهم هذا قد يؤدي إلى الكثير مما سمعناكم تذكرونه من عدم إقامة الحجة على المخالف، وغير ذلك... تكون بعض الشبه من أفعال السلف كمثّل قول بعضهم: "القلوب ضعيفة، والشبه خطّافة" عند مجالسة المبتدعة، وكذلك تنفير الإمام أحمد رحمه الله من الحارث المحاسبي، وبين معاملة هذا المخالف على ميزان حسناته وسيئاته، هنا قاعدة تقول: ننظر في حسناته وسيئاته، وثمّ كلام بعض السلف في التنفير من المبتدعة وإن كانت لهم حسنات. وجزاكم الله خيرا.

الجواب: الذي أراه والله أعلم أن كلام السلف يرد في الجو السلفي، يعني في الجو العامر بالإيمان القوي والإتباع الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، هو تماما كالمقاطعة، مقاطعة المسلم للمسلم تربية وتأديبا له، هذه سنة معروفة.

لكن في اعتقادي وكثيرا ما سئلت أقول: زمننا لا يصلح للمقاطعة، زمننا إذا لا يصلح لمقاطعة المبتدعة، لأن معنى ذلك أن تعيش على رأس الجبل، أن تتروي عن الناس وأن تعتزلهم، وذلك لأنك حينما تُقاطع الناس إما لفسقهم أو لبدعتهم لا يكون لك ذلك الأثر الذي كان يكون له يوم كان أولئك السلف الذين تكلموا بتلك الكلمات، وحثوا الناس على مجانبة أهل البدع .

سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 511).

الحلقة الثانية و العشرون

المسألة الثانية والعشرون : الاهتمام بالسياسة:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي:

السؤال :إذا كان بعض السلفيين يهتم اهتماما كبيرا بالانتخابات ومصارعة أصحاب الكراسي فهل هذا الفعل يחדش في سلفيتهم؟

الجواب: لا، لا بد أن يחדش. الفتاوى. (1/4699)

أي: أن من يهتم بالسياسة والانتخابات مبتدع في نظر الشيخ ربيع. وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: هل يُرمى الذين يشتغلون بالعمل السياسي بالتبديع ، وما هو الضابط الشرعي لا بتداعهم؟

الجواب :هذا ليس من الابتداع بسبيل، ولا يُسمّى هذا الذي يتعاطى العمل السياسي قبل أوانه مبتدعا، كلُّ ما يمكن أن يُقال بأنه خالف نظام الدعوة إلى الله عز وجل مجتهدا .

لأن الابتداع في الدين هو أن يتقرب المسلم إلى الله عز وجل بعبادة لا أصل لها في الشرع، وهو يأتي بها ليزداد تقرباً إلى الله عز وجل بما بزعمه، هذا هو المبتدع، والذين يعملون اليوم في السياسة، فهؤلاء لا يقال إنهم ابتدعوا، لأن السياسة في الإسلام مأمور بها، ويكفي في ذلك رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية التي اسمها السياسة الشرعية .

ولكن القضية تتعلق بأساليب الدعوة وليس فيما نعتقد بأسلوب الدعوة في هذا الزمان الذي لا يكاد يوجد بلد إسلامي يشبه في فهمه للعقيدة السلفية الصحيحة المجتمع الإسلامي الأول، ولذلك أنا أعتقد أن الدعاة الإسلاميين حقاً هم الذين يعنون بإصلاح عقائد (غيرهم) من المسلمين .

أما العمل السياسي فأمر سابق لأوانه وإن كان لابد له منه كوجود الخليفة المسلم، لابد من وجود الخليفة لقوله عليه الصلاة والسلام: "من مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية" أخرجه مسلم (4899) من حديث عبد الله بن عمر.

ولكن هذا الخليفة لا يمكن إيجاده قبل إيجاد المجتمع الإسلامي، والمجتمع الإسلامي لا يمكن تحقيقه قبل إيجاد الجماعة المسلمة حقاً، هذه حلقات آخذ بعضها برقاب بعض. سلسلة الهدى والنور (شريط رقم 347).

الحلقة الثالثة والعشرون

المسألة الثالثة والعشرون : المنهج والعقيدة هل بينهما فرق؟:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سئل الشيخ ربيع : هل هناك من يفرق بين المنهج والعقيدة، وإن كان بينهما فرق فهل هناك مدخل لأهل التحزب من خلال ذلك التفريق؟

الجواب: أنا سمعت الشيخ ابن باز لا يفرق بين العقيدة والمنهج ويقول كلها شيء واحد، والشيخ الألباني يفرق، وأنا أفرق.

أرى أن المنهج أشمل من العقيدة .. فالمنهج شامل، منهج أهل السنة في العقيدة، ومنهجهم في العبادة، منهجهم في التلقي، منهجهم في كذا وكذا. الفتاوى (490/1).

وقال: وبعض العلماء ومنهم الشيخ الألباني يرى أن كلمة منهج أوسع من كلمة عقيدة، لأن العقيدة تدخل في المنهج وهذا الذي ترجح لي. الفتاوى (491/1).

فالشيخ ربيع يدعي بأن الشيخ الألباني يفرق بين المنهج والعقيدة .. فهل هذا صحيح ؟

لنقرأ ونسمع الآن كلام الشيخ الألباني رحمه الله .

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: ما مدى استقامة فلان سلفي العقيدة ولكنه على منهج الإخوان، فهل المنهج ليس من العقيدة؟ وهل عُرف هذا التقسيم عند السلف فوجد رجل سلفي المعتقد وليس بسلفي المنهج؟
الجواب: لا يفترقان يا أخي، ولا يُمكن أن يكون إخوانياً سلفياً، لكن سيكون سلفياً في بعض، وإخوانياً في بعض، أو إخوانياً في بعض وسلفياً في بعض، أما أن يكون سلفياً على ما كان عليه أصحاب الرسول عليه السلام فهذا أمر مستحيل الجمع بينهما. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 751).

الرابط الصوتي :

<https://m.youtube.com/watch?v=6eZNW99mIwI>

فائدة :

الفرق بين العقيدة والمنهج :

السؤال الأول والرابع من الفتوى رقم (18870)

س 1: كثر الحديث في هذه الأيام عن الفرق بين العقيدة والمنهج، حتى بدأ الناس يقولون: فلان عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة أو (السلفية)، ولكن ليس منهجه منهج أهل السنة والجماعة، فمثلاً يقولون عن بعض من ينتسبون إلى جماعة التبليغ أو الإخوان المسلمين، أو عن بعض الجماعات الأخرى هذا الكلام. فهل هناك ضابط نعرف به منهج أهل السنة والجماعة أو السلفية؟ وهل يصح هذا التفريق بين العقيدة والمنهج؟

ج 1: عقيدة المسلم ومنهجه شيء واحد، وهو ما يعتقده الإنسان في قلبه وينطق به بلسانه ويعمل به بجوارحه من وحدانية الله سبحانه وتعالى في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات، وإفراده بالعبادة والتمسك بشريعته في القول والعمل والاعتقاد على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسار عليه سلف الأمة وأئمتها، وبذلك يعلم أنه لا فرق بين العقيدة والمنهج، بل هما شيء واحد يجب أن يلتزمه المسلم ويستقيم عليه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(الجزء رقم : 2، الصفحة رقم: 41)

عضو عضو نائب الرئيس

بكر أبو زيد صالح الفوزان عبد الله بن غديان عبد العزيز آل الشيخ

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحلقة الرابعة و العشرون

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

1- السؤال: يقول بعض الناس: أنتم تنظرون إلى كلام السلف في المبتدعة من المعتزلة والقدرية وغيرهم وتطبقونه علينا، ومن نحن ومن هم ، فما توجيهكم لذلك؟
الجواب: من هذا الذي قال: تطبقونه علينا؟ يعني أنا أسأل عقيدته صوفية أو حزبي أو... ما رأيكم فيمن يدافع عن واحد يسب كلهم الله موسى ويطعن في جل الصحابة ويقول بالحلل ووحدة الوجود؟ يقول لك أنا سلفي، لماذا لا تطبق عليه أحكام أهل البدع؟ الذي يدافع عن هذا الصنف يكون من شر أهل البدع. الفتاوى(1/211،210).

2- وقال: إذا رجعنا إلى أحمد بن حنبل وإخوانه نجد الفرق الكبير بيننا وبينهم، نحن نضعف عن تطبيق المنهج الذي كانوا يسيرون عليه-رضي الله عنهم ورحمهم- لكن نحن في زمان اشتد فيه الضعف والانحطاط ومحاربة هذه الأحكام ولو كانت صواباً. الفتاوى(1/174).

3- وسئل: هل صحيح ما يقوله بعض الناس أن سب الشدة في ردود السلف على المبتدعة هو انتشار السنة في ذلك العصر؟

الجواب: سب شدتهم انتشار السنة، ماذا يقصد بهذا الكلام؟
السائل: يقصد أننا لا نشدد على المبتدعة الآن لقلة السنة.
الشيخ: يعني لقلة السنة نحن نموت! ونُميت الدعوة السلفية! ولا نبين للناس الحق ولا نحذرهم من الباطل!

في أول العهد أهل البدع قليل لا يضرهم، لكن الآن الناس غالبهم مبتدعة لم ينج منهم إلا القليل، فلا بد من البيان، نحن عندنا البيان، يصفون من يقوم بهذا البيان بالشدة.
الفتاوى(1/241).

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

1- قال رحمه الله: إذا وجدنا في بعض عبارات السلف الحكم على من واقع بدعةً بأنّه مبتدع فهو من باب التحذير وليس من باب الاعتقاد، لعله يحسن ذكره بالمناسبة الأثر المعروف عن الإمام مالك لما جاءه السائل قال يا مالك: الاستواء، قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة، أخرجوا الرجل فإنه مبتدع.

هو ما صار مبتدعاً مجرد ما سأل عن الاستواء، لكن أراد أن يفهم شيئاً، لكن خشي الإمام مالك أن يرمي وراء ذلك مخالفة للعقيدة السلفية، فقال أخرجوا الرجل إنه مبتدع.

أنظروا الآن كيف الوسائل تختلف، هل ترى أنت وأنا وبكر وعمرو وزيد إلخ لو سألنا واحدًا من عامة المسلمين أو من خاصة المسلمين مثل هذا السؤال نُجيبه بنفس جواب مالك، ونلحقه بتمام كلامه، فنقول أخرجوا الرجل فإنه مبتدع؟! لا، ليه؟ لأن الزمن اختلف فالوسائل التي كانت يومئذ مقبولة، اليوم ليست مقبولة لأنها تضر أكثر مما تنفع.

وهذا الكلام له صلة بمبدأ المقاطعة المعروفة في الإسلام أو الهجر لله، كثيرا ما نُسأل فلان صاحبنا وصديقنا لكنه ما بيصلي، يشرب الدخان، .. نقاطعه، أقول لا نقاطعه، لأنّ مقاطعتك له هو اللّي بدّوا إياها هو، مقاطعتك إلّو ما تفيده، بالعكس تسره، وبتخليه في ضلاله.

لذلك فالمقاطعة وسيلة شرعية المراد بها تحقيق مصلحة شرعية، وهو تأديب المهاجر المقاطع، فإذا كانت المقاطعة لا تؤدّبه بل تزيدُه ضلالا على ضلال، حينئذٍ لا ترد المقاطعة.

لذلك نحن اليوم لا ينبغي أن نتشبث بالوسائل التي كان يتعاطاها السلف لأنهم كانوا ينطلقون بها من موقف القوة والمنعة، اليوم شايف أوضاع المسلمين كيف ضعفاء في كلّ شيء، ليس فقط الحكومات، الأفراد، الأمر كما قال عليه السلام: "إنّ الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء، قالوا من هم يا رسول الله، قال: ناس صدقوا، قليلون صالحون من ناس كثيرين من يعصيه أكثر ممن يطيعهم". أخرج ابن المبارك في الزهد (775) وصححه الألباني، وانظر في تحريجه السلسلة الصحيحة (1619) ..

فلو نحن فصحنا باب المقاطعة والهجر والتبديع لازم نعيش في الجبال، إنما نحن واجبنا اليوم: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: 125].

سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 666) .

2- وقال رحمه الله: نحن مشكلتنا في هذا الزمان أننا نعالج الأمور بعواطف، أردت أن أقول أن كثيرا من الشباب اليوم المتحمّس لإسلامه ودينه يُعالج بعض المسائل الفقهية الدقيقة معالجة قائمة على العاطفة الإسلامية، معالجة غير مقرونة بالعلم المستند إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

فأنا أعتقد أن مثل هذا السؤال أي: التحذير، المقاطعة، الهجر، الولاء، البراء، هذه أمور إنّما تتعلق بمجتمع إسلامي قوي بإمكانه أن يُحقق:

أولا: مثل هذه الأمور، وثانيا: بإمكانه أن يستثمر ثمراتها البانعة والناضجة، الآن التحذير ليس من الضروري أن يقترن معه المقاطعة، والهجر في هذا الزمان، أما حينما يكون مجتمعنا مجتمعاً إسلامياً، الأمور هذه كلها يجب أن تكون مجتمعة. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 735).

3- السائل: لكن مثلاً يعني مثلاً إذا وجدت بيئة الغالب في هذه البيئة أهل السنة مثلاً، ثم وجدت بعض النوابت، ابتدعوا في دين الله عز وجل فهذا يعني أن يطبق أو لا يطبق؟

الجواب: يجب هنا استعمال الحكمة، الفئة الظاهرة القوية هل إذا قاطعت الفئة المنحرفة عن الجماعة، يعود الكلام السابق، هل ذلك ينفع الطائفة المتمسكة بالحق أم يضرها؟ هذا من جهتهم، ثم هل ينفع المقاطعين والمهجورين من الطائفة المنصورة أم يضرهم؟... يعني لا ينبغي أن نأخذ مثل هذه الأمور بالحماس والعاطفة، وإنما بالروية والأناة والحكمة، فنحن مثلاً هنا شدد واحد من هؤلاء، خالف الجماعة، آه يا غير الله هذا قاطعوه.

لا. ترفقوا به، انصحوه، أرشدوه.. الخ، صاحبوه فإذا يتس منه أولاً ثم خشي أن تسري عدواه إلى زيد وبكر ثانياً: حينئذ يقاطع إذا غلب على رأيه أن المقاطعة هي العلاج، وكما يقال آخر الدواء الكي.. بصورة عامة لا أنصح اليوم باستعمال علاج المقاطعة أبداً، لأنه يضر أكثر مما ينفع... سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 666).

الحلقة الخامسة والعشرون

المسألة الخامسة والعشرون : المجمل والمفصل والمطلق والمقيد:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سئل الشيخ ربيع كما في شريط وقفات في المنهج: هل من أصول أهل السنة أن لا يحمل المطلق على المقيد ولا المجمل على المفسر ولا المتشابه على المحكم إلا في كلام الله تعالى؟ فأجاب قائلاً: "والله، نحن ما نعرف ما وضعت هذه الأصول إلا لكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم توضع لكلام البشر، فالرجل إذا كان له قولان قالوا: له قولان، القول الأول كذا، والقول الثاني بخلافه، ما قالوا يحمل المطلق على المقيد، في المذهب الواحد خمسة أقوال، يختار منها الذي يريد الحق ما يوافق الكتاب والسنة، والبقية يقول: أقوال، ما يقول: يحمل المطلق على المقيد".

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

قال الشيخ بعد سماعه لشريط فيه كلام أحد الدعاة، ومما جاء فيه الحكم على بعض من فعل المعاصي وجهراً بها بالردة.

قال الشيخ رحمه الله: المحاضرة ليست في العقيدة، والمحاضرة يتحمس فيها الإنسان ويعظ ويبالغ في المحاضرة و، و، الخ، هذا من جهة، من جهة أخرى هذا حكم على شخص أو أشخاص معينين

انطلاقاً من عقيدة صحيحة، وهو الذي يستحل المحرم..، فهذا ما فيه خلاف بين السلفيين بل والخلفيين أيضاً لأنه يكون كفره كفر ردة، أليس كذلك؟
السائل: نعم.

الشيخ: هذا هو الذي نحن نسأل هل هناك خلاف في مثل هذه القضية كعقيدة، أما تطبيق الحكم المترتب وراء هذه العقيدة على زيد من الناس قد يختلف، أنا وأنت قد تختلف، أنا وأبو مالك قد تختلف، يا ترى هذا الذي يعلن بمعصيته ويتفاخر بها، ويورط ناساً حولها، و... الخ هذا مستحلٌ قلبياً ولا؟ أنا قد أقول: لا، وأنت قد تقول: بلى، أو بالعكس، أنا أقول: بلى وأنت قد تقول: لا، هذا ما يجوز أن نجعل بيننا وبينك خلافاً عقدياً كما يقولون اليوم، لأننا نحن في الأصل كما كنا بحثنا معك متفقون أن هناك كفر ردة، كفر عملي، وكفر اعتقادي، وهذه الصورة ما يجوز لنا أن نجعلها سبب خلاف بيننا وبينهم في العقيدة ..

أنا أذكر والدكرى تنفع المؤمنين عن سبيل التقارب بين الإخوان السلفيين المتنافرين مع الأسف لأسباب في اعتقادي غير موجبة لهذا التنافر وهذا التدابر والتباغض في سبيل الوصول إلى معرفة السبب.

كان سؤالي واضحاً جداً، يا خالد أعطنا أعظم خلاف بيننا وبين الإخوان ذون (أي: هؤلاء) في العقيدة، فأقول عادةً مع الأسف لكن لا أسف لأنك والحمد لله ما جئت بالمثل، فإذا هذا شيء يُفرحنا ولا يؤسفنا، إنما جئت بمحاضرة ألقاها الرجل وحكم على طبقة من الفساق بأنهم مرتدون، لكن هذا لا يوجد خلاف فكري وعقائدي بيننا وبينهم وبخاصة وأنت بلا شك أعرف بمحاضراتهم وبكتبهم أنهم يُصرحون بأن عقيدتهم على منهج السلف الصالح، خاصة في موضوع التكفير وأنهم ليسوا خوارج وأنهم لا يفكرون بكفر الكبيرة، أليس كذلك؟
السائل: بلى.

الشيخ: فإذا كان هذا الأصل بارك الله فيك موجود بيننا جميعاً، حينئذ إذا وقفنا على عبارة لأحدهم، نقول: إنها تؤهم خلاف المعروف عندهم، حينئذ لا يجوز بارك الله فيك أن تتمسك بها وننقض القاعدة التي هم متفقون معنا عليها، وإنما نحاول أن نوجد توجيهاً مقبولاً معقولاً لمثل هذا الكلام الذي ممكن أن يخالف العقيدة المجمع عليها بيننا.
وقد ذكرنا آنفاً وأظن أنك صرحت أيضاً أن هذا الكلام خطأ، ليس بحثنا أن هذا خطأ أم لا؟ هل هو كلام مثلاً خطابي أم عقائدي، ما هذا موضوعنا.

موضوعنا هات دليلاً من كلامهم الصريح بأنهم يكفرون مرتكب الكبيرة، وهذا لا يوجد، بل الموجود هو العكس، فإذا هذه الكلمات تُفسر على ضوء تلك القاعدة.

وإني ذكرت آنفاً أنه.. قد يصدر منا نحن والذين نظن بأننا نتد في إصدار الأحكام، قد يصدر منا شيء ولسنا هناك، وما فكرنا أنه سيفهم الناس أنها خلاف منهجنا، فكل إنسان معرض للسهو في التعبير عما يستقر في قلبه وفي داخل نفسه.

لكن أنا الحقيقة العبارة أنا ما أفهم منها أن الرجل يخالف ما نعرفه عنه من أنه لا يكفر المسلم المرتكب للكبيرة، وأنه يُدندن بأن تكفير المسلم بكبيرة هو مذهب الخوارج، وهو ضدّهم صراحة. إذاً فعندنا مخرج يا أخي أنه نحمل هذا الكلام على شيء مما نحن نتفق عليه وهو ما قلناه سابقاً أنه يفهم من لسان حال هؤلاء الفساق أنهم يستحلّون ذلك الفسق والفجور بقلوبهم، [لا هو مخطئ أم أنه مخطئ] لكن مُش مخطئ في العقيدة، مخطئ في الحكم على شخص من الناس. يعني أنت تعرف جيداً، أن القاضي الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله، يحكم بقتل من قتل عمداً، لكن بناءً على شهود قد يكون شهود زور، فحكم بقتل نفس بريئة، لكن هو مخطئ، لكن المبدأ الذي أقام القتل عليه ليس خطأ، فهت بارك الله فيك. نحن بدنا نمسك الأصول، ما بدنا نمسك الفروع التي تُطبّق على الأصول صواباً أم خطأ، ولذلك فأنا أنصح أنه ما تجعل هذه الكلمات سببُ فرقة بينك وبينهم ما دام أن الأصول أنتم متفقون عليها. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 606).

الحلقة السادسة والعشرون

المسألة السادسة والعشرون : الفرقة الناجية والطائفة المنصورة:

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع في شريط (غربة التوحيد والسنة) : "الدوافع إلى التفريق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، إنها دوافع سياسية مأكرة".

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

سئل الشيخ الألباني: الفرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟

الجواب: لا أرى أن تدخل في هذا الموضوع، لأن البحث في هذا الموضوع هو من الأسباب الذي أوجد الفرقة بين السلفيين.

هل هذه المسألة لها علاقة بالعقيدة؟ لا.

هل لها علاقة بالأحكام الشرعية؟ لا.

بماذا علاقتها؟

بافتنة القائمة، فاصرف ذهنك عنها، وبالتعبير السلفي: امض. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم 778).

وقال رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول القسم الثاني (ص: 932): "وأما ما أثاره في هذه الأيام أحد إخواننا الدعاة من التفريق بين (الطائفة المنصورة) و (الفرقة الناجية) ، فهو رأي له، لا أراه بعيدا عن الصواب، فقد تقدم هناك النقل عن أئمة الحديث في تفسير الطائفة المنصورة أنهم أهل العلم بالحديث وأصحاب الآثار، وبالضرورة تعلم أنه ليس كل من كان من الفرقة الناجية هو من أهل العلم بعامة، بله من أهل العلم بالحديث بخاصة، ألا ترى أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - هم الذين يمثلون الفرقة الناجية، ولذلك أمرنا بأن نتمسك بما كانوا عليه، ومع ذلك فلم يكونوا جميعا علماء، بل كان جمهورهم تابعا لعلمائهم؟ فبين (الطائفة) و (الفرقة) عموم وخصوص ظاهران، ولكني مع ذلك لا أرى كبير فائدة من الأخذ والرد في هذه القضية حرصا على الدعوة، ووحدة الكلمة " .

الحلقة السابعة والعشرون

المسألة السابعة والعشرون : هجر المخالف والصبر عليه :

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

قال الشيخ ربيع في جلسة جرت في منزله وجمعت مع بعض المشايخ ومنهم الشيخ فلاح إسماعيل مندكار، قال: "فالألبياني - والذي نعلم - له من أبرز تلاميذه وأفضلهم في ذلك الوقت - في حياته - هذا محمد نسيب الرفاعي، في مسألة واحدة هجره وطلب هجره مسألة واحدة! ولم يصبر عليه ولا أدنى مدة -والله الذي لا إله إلا هو - أنا قلت لكم مسألة واحدة؛ بمسألة واحدة فقط هجره وأمر بهجرانه إلى أن مات.

ولما خاصمه بعض السلفيين والله كاد أن يخرجهم من السلفية، وقال: السلفي لا يتجنى على السلفي، قال: هذا تجنى عليّ، والسلفي لا يتجنى على السلفي".

تنبيه: الشيخ الألبياني بناء على كلام الشيخ ربيع هو أول من بدأ بهجر نسيب الرفاعي، بل وأمر بهجره ولم يصبر عليه بسبب مسألة واحدة وقد حلف الشيخ ربيع على ذلك !!!، زيادة على ذلك - حسب قول الشيخ ربيع - فالألبياني رحمه الله لم يكتف بهذا، بل لما نُوقش في مسألة نسيب الرفاعي كاد أن يُخرج المناقش من السلفية !!!.

وإليك أخي القارئ ما كتبه الشيخ الألبياني رحمه الله نفسه حول هذه المسألة .. ثم احكم بنفسك

هل الشيخ ربيع صدق في ذلك أم دلس على سامعيه وقارئيه !!!؟

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

قال الشيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة (6/32، 29 تحت (رقم 2507):

"واعلم أن الذي دعاني إلى كتابة ما تقدم، أن رجلا عاش برهة طويلة مع إخواننا السلفيين في حلب، بل إنه كان رئيسا عليهم بعض الوقت، ثم أحدث فيهم حدثا دون برهان من الله ورسوله، وهو أن دعاهم إلى القول بعصمة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذريته من الوقوع في الفاحشة.

[ثم ذكر رحمه الله مناقشة بعض الإخوة له، ثم قال:] ثم اشتدت المجادلة بينهما في ذلك حتى أرسل إلي أحد الإخوان الغيورين الحريصين على وحدة الصف خطابا يشرح لي الأمر، ويستعجلني بالسفر إليهم، قبل أن يتفاقم الأمر، وينفرط عقد الجماعة؛ فسافرت بالطائرة - ولأول مرة - إلى حلب، ومعني اثنان من الإخوان، وأتينا الرجل في منزله، واقترحت عليهما أن يكون الغداء عنده تألفا له، فاستحسننا ذلك.

وبعد الغداء بدأنا بمناقشته فيما أحدثه من القول، واستمر النقاش معه إلى ما بعد صلاة العشاء، ولكن عبثا، فقد كان مستسلما لرأيه، شأنه في ذلك شأن المتعصبة الذين يدافعون عن آرائهم دون أي اهتمام للأدلة المخالفة لهم، بل لقد زاد هذا عليهم فصرح في المجلس بتكفير من يخالفه في قوله المذكور، إلا أنه تنازل - بعد جهد جهيد - عن التكفير المشار إليه، واكتفى بالتصريح بتضليل المخالف أيا كان!

ولما ينسنا منه قلنا له: إن فرضك على غيرك أن يتبنى رأيك وهو غير مقتنع به، ينافي أصلا من أصول الدعوة السلفية، وهو أن الحاكمية لله وحده، وذكرناه بقوله تعالى في النصارى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31].

ولهذا فحسبك أن يظل كل منكما عند رأيه، ما دام أن أحكما لم يقنع برأي الآخر، ولا تضلله، كما هو لا يضللك، وبذلك يمكنك أن تستمر في التعاون معه فيما أنتما متفقان عليه من أصول الدعوة وفروعها.

فأصر على فرض رأيه عليه، وإلا فلا تعاون، علما بأن هذا الذي يريد أن يفرض عليه رأيه هو أعرف منه وأفقه بالدعوة السلفية أصولا وفروعا، وإن كان ذاك أكثر ثقافة عامة منه. وصباح اليوم التالي بلغنا إخوانه المقربين إليه بخلاصة المناقشة، وأن الرجل لا يزال مصرا على التضليل وعدم التعاون إلا بالخضوع لرأيه.

فأجمعوا أمرهم على عزله، ولكن بعد مناقشته أيضا، فذهبوا إليه في بيته - بعد استئذانه طبعاً - وأنا معهم، وصاحباي، فطلبوا منه التنازل عن إصراره وأن يدع الرجل على رأيه، وأن يستمر معهم

في التعاون، فرفض ذلك. [ثم قال الشيخ بعد كلام نقله]: ثم أخذت الأيام تمضي، والأخبار عنه تترى بأنه ينال من خصمه ويصفه بما ليس فيه، فلما تيقنت إصراره على رأيه وتقوله عليه، وهو يعرف نزاهته وإخلاصه قرابة ثلاثين سنة، أعلنت مقاطعته حتى يعود إلى رشده، فكان كلما لقيني وهش إلي وبش أعرضت عنه.

[ثم ذكر الشيخ قصة جلسة جرت معه بعدها، ومن جملة ما قيل له:] "رأيتك هذا هل هو وحي السماء، ألا يمكن أن يكون خطأ؟". قال: بلى.

فإذا قيل له: "فكيف تجزم بضلال مخالفك مع احتمال أن يكون الصواب معه؟" لم يجر جواباً، وإنما يعود ليجادل بصوت مرتفع .. .

ومن أراد الزيادة فعليه بالمرجع السابق، فأنت تلاحظ أيها القارئ أن الشيخ الألباني رحمه الله لم يبدأ بالهجر، والتضليل، بل ناقشه، ولما رأى إصراره دعاه إلى عدم تضليل المخالف له في الرأي فحسب، مع كونه مخطئاً، ثم لما علم الشيخ من أنه ينال من خصمه بالباطل، بل ويعقد على مسألته الولاء والبراء، هجره، ومع ذلك لم يلحق الشيخ الألباني به كل من جالسه، أو صاحبه، بل ومن إنصافه أنه كان ينصح ببعض رسائل نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى . وأقول : للأسف هذه هي الحقيقة لا كما ادعاه الشيخ ربيع وحلف على ذلك غفر الله له.

الحلقة الثامنة والعشرون

المسألة الثامنة والعشرون : هل أهل البدع يُغَضُّون مطلقاً؟

الموضع الأول: كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سئل الشيخ ربيع: هل يعامل المبتدع معاملة الفاسق في الولاء والبراء أي يوالى على ما فيه من إيمان، ويُعادى على ما فيه من بدع؟

فقال في جوابه: فالسلف قرروا هجرانهم وبغضهم ومقاطعتهم، وهذا الذي يسأل لا أدري إن كان سلفياً أو هو مخدوع بمنهج الموازنات، يعني يحبه على ما فيه من إسلام، ويبغضه على ما عنده من بدع، هذا منهج الموازنات وينسب هذا الكلام إلى ابن تيمية لكن لا يقصد شيخ الإسلام هذا الذي يقصده هؤلاء!!

شيخ الإسلام: يقصد الرد على الخوارج، لأن الخوارج إذا وقع إنسان في معصية أو وقع في بدعة أخرجوه من الإسلام، كفروه، وشيخ الإسلام يقول: لا يكفر، هذا قصده.

وليس قصده أنك كلما ذكرت مبتدعاً ضالاً تذهب تعدد حسناته، وتقول: أحبه لإيمانه وأبغضه لفسوقه، هذا كلام فارغ، وإلا هناك إجماعات قبل ابن تيمية على بغضهم وهجرانهم وإهانتهم

ومقاطعتهم، عدد كبير من الأئمة البارزين الكبار ممن هو أكبر من ابن تيمية حكوا الإجماع على هذا . الفتاوى (1/ 157).

وقال جوابا عن سؤال آخر: أهل البدع نتقرب بيغضهم إلى الله عز وجل، لكن ندعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونعاملهم بالأخلاق الطيبة لعلهم يهتدون على أيدينا، وإذا عجزنا فنجرحهم، وأما جبههم، لا، جبههم على إيش؟ ! الفتاوى (158/1).

وَأَمَّا ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

السؤال: إن المبتدع مهما كانت بدعته ما لم يأت بما يُخرجه من الإسلام، فهو مسلم له حق الإسلام: الأخوة والموالاتة وغيرها من حقوق الإسلام لأنه ما يزال مسلماً، داخلاً في عموم النصوص كقوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات:10]، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [سورة التوبة:71].

وهذه الموالاتة ومنها النصرة مقيدة بشروط شرعية معروفة، منها: أن لا يتقوى بهذه الموالاتة على أهل السنة، وأن لا تكون سببا في إعانته على بدعته إلى غير ذلك مما هو مفصل في مظانه.

الجواب: الحقيقة أن هذا السؤال لهُوَ جيد، ولا يشك أي عالم في صحته، لكن لعله ينبغي أن يضاف إلى القيود المذكورة آنفا: أن لا يكون هذا المبتدع من شأنه الابتداع في الدين أولا.

وثانيا: أن لا يكون داعيا لبدعته. سلسلة الهدى والنور شريط (رقم : 795).

فائدة:

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (209/28): "وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر، وفجور وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة، استحق من الموالاتة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة".

الحلقة التاسعة والعشرون

المسألة التاسعة والعشرون: ذكر محاسن أهل البدع وموالاتهم ومعاداتهم:

الموضع الأول : كلام الشيخ ربيع المدخلي :

سُئل الشيخ ربيع: ذكر محاسن أهل البدع لا دليل عليه، نرجو توضيح ذلك؟

فأجاب: ليس هناك دليل على ذكر محاسن أهل البدع.. الفتاوى (485/1).

وسئل: نرجو توضيح كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- حيث قال في مجموع الفتاوى (1): "وكثير من الناس إذا علم من الرجل ما يحبه، أحب الرجل مطلقاً، وأعرض عن سيئاته، وإذا علم منه ما يبغضه أبغضه مطلقاً، وأعرض عن حسناته" ثم قال: "وهذا من أقوال أهل البدع والخوارج والمعتزلة والمرجئة"؟

الجواب: هذا مما يحتج به أهل الأهواء على منهج الموازنات وأظن هذا كأنه حصل له تشويش. فرق بين المحبة وبين الموازنات، يعني تحب إنسان وقع في معصية، يعني تحذره من معصيته ولا تذهب تسرد حسناته، لا يجب عليك، لا يجب عليك أن تذكر حسناته. فشيخ الإسلام يقول: إن بعض الناس إذا أحب شخصاً، ورأى فيه خيراً أحبه حباً مطلقاً ومعاصيه يدفنها، هذا ليس إلا للصحابة - نستغفر الله العظيم -.

الصحابة نذكر حسناتهم ولا نذكر شيئاً من مثالبهم، وأما أهل البدع والضلال فنذكر بدعهم ونحذر منها، أما أئمة الهدى فإنهم إن أخطئوا نبين أن هذا خطأ مع احترامنا وتقديرنا لهم، حيناً لهم لا يجوز لنا أن نروج لأخطائهم ونقول: إنها حسنات، ولو كان المخطئ من الصحابة، لا يجوز أن نزين خطأه، بل نقول: خطأ مع احترامنا وتقديرنا وحبنا له، لكن النصح لله يقتضي منا أن نبين خطأ هذا المسلم الذي نحبه ونحله.

أما إذا كان مبتدعاً ولا سيما الدعاة إلى الضلال، فهؤلاء نذكر بدعهم ولا يلزمنا أن نذكر من محاسنهم شيئاً، أبداً، أما الصحابة فلا يجوز أن نبحت في مساوئهم، نذكر حسناتهم فقط ويكفي، إذا كان عنده خطأ أن نبينه مع الاحترام والتقدير..

لأن شيخ الإسلام يقصد أن: بعض الناس إذا أبغض إنساناً لا يحبه بل يعاديه وهكذا وإن كان فيه خير!

ويكون مرجعه هو هواه! هذا الحب راجع إلى هواه، أحب شخصاً مدحه مدحاً مطلقاً، وإذا أبغض شخصاً لا ينظر إلى حسناته مثلاً يهدرها تماماً.

نحن لا نهدر حسنات الناس، نقول: حسناته الله يشييه عليها، نحن ليس قصدنا إهدار حسناته إذا نحن حذرنا منه، قصدنا التحذير من الشر الذي وقع فيه. الفتاوى (1/488، 487، 486).
وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

قال في 18\محرم\ 1416 في شريط (814) من سلسلة الهدى والنور مبيناً آخر رأيه في سيد قطب جواباً على سائل نقل له بعضاً مما يؤاخذ به الشيخ ربيع على سيد قطب؛ فقال -رحمه الله-

: "رأينا أنه رجل غير عالم وانتهى الأمر!! ماذا تريد- يعني- أكثر من هذا!! إن كنت تطمع أن نكفّره، فلست من المكفّرين، ولست أنت أيضاً من المكفّرين.. لكن ماذا تريد إذا؟؟!! .
يكفي المسلم المنصف المتجرد أن يُعطي كل ذي حق حقه، وكما قال تعالى: {ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين} الرجل كاتب، ومتحمس للإسلام الذي يفهمه، لكن الرجل أولاً ليس بعالم، وكتابات (العدالة الاجتماعية) هي من أوائل تأليفه، ولما ألف كان محض أديب، وليس بعالم، لكن الحقيقة أنه في السجن تطوّر كثيراً، وكتب بعض الكتابات كأنها بقلم سلفي ليست منه.. لكن أنا أعتقد أن السجن يُربي بعض النفوس، ويوقض بعض الضمائر، فكتب كلمات، يعني يكفي عنوانه الذي يقول: (لا إله إلا الله، منهج حياة)، (لا إله إلا الله منهج حياة).

لكن إذا كان هو لا يفرّق بين توحيد الألوهية، وبين توحيد الربوبية، هذا لا يعني أنه لا يفهم توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وأنه يجعلهما شيئاً واحداً.. لكن يعني أنه ليس فقيهاً، وليس عالماً، وأنه لا يستطيع أن يُعبّر عن المعاني الشرعية التي جاءت في الكتاب وفي السنة، لأنه لم يكن عالماً.

[وسئل: هل يُردّ عليه، فقال].. يُردّ عليه لكن بهدوء وليس بحماس، يرد عليه وهذا واجب، ليس الرد على المخطئ محصوراً بشخص أو أشخاص، كل من أخطأ في توجيه الإسلام بمفاهيم مبتدعة وحديثة ولا أصول لها في الكتاب والسنة ولا في سلفنا الصالح والأئمة الأربعة المتبعين فهذا ينبغي أن يُردّ عليه، لكن هذا لا يعني أن نعاديه، وأن ننسى أن له شيئاً من الحسنات، يكفي أنه رجل مسلم، ورجل كاتب إسلامي- على حسب مفهومه للإسلام كما قلت أولاً- وأنه قُتل في سبيل دعوته للإسلام، والذين قتلوه هم أعداء الإسلام، أما أنه كان منحرفاً في كثير أو قليل عن الإسلام فأنا في اعتقادي، قبل أن تولد الثورة ضده أنا الذي قُوطعت من جماعة الإخوان المسلمين هنا بزعم أنني كفّرت سيّد قطب!! وأنا الذي دللت بعض الناس على أنه يقول بوحدة الوجود في بعض كتاباته في نفس التفسير، لكن في الوقت نفسه أنا لا أنكر عليه أنه كان مسلماً، وأنه كان غيوراً على الإسلام وعلى الشباب المسلم، وأنه يريد إقامة الإسلام ودور الإسلام، لكن الحقيقة: أوردتها سعد وسعد مشتمل، ما هكذا يا سعد تُورد الإبل.

[وسئل: هل يحذر من كتبه؟ فأجاب]: يحذر من كتبه من الذين لا ثقافة إسلامية صحيحة عندهم".

ومعلوم أن سيد قطب رحمه الله تعالى عند الشيخ ربيع الجعد بن درهم أحسن منه بألف مرة!!!!
ورغم ذلك الشيخ الألباني أنصفه وذكر له حسنات.

ويقول أيضاً رحمه الله: (كما يقول ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتاباته: أنه لا يجوز الحكم على الإنسان بالنظر إلى جانب واحد، (فَيُنْظَرُ إِلَى السَّيِّئَاتِ مَثَلًا فَيُتَهَدَّرُ الْحَسَنَاتِ، فَيُلْقَى فِي الْحَضِيضِ، أَوْ يُنْظَرُ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَى السَّيِّئَاتِ فَيُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا يُقَابَلُ بَيْنَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، كَمَا هُوَ حَكَمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَادِلُ الَّذِي لَا عَدْلَ بَعْدَهُ)، يَوْمُ يُبْعَثُ النَّاسُ وَيَحَاسِبُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ الْمُفْلِحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمَا أَنَّهُ مَا يَكُونُ لَهُ سَيِّئَاتٌ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ كَمَا تَعْلَمُونَ. ما هي ثمرة هذه المقالة هل هناك من يقول أن معاوية أحسن في خروجه على علي؟ لا أحد، لا من أهل السنة ولا من أهل الشيعة، الشيعة معروفين طبعاً، لذلك أنا ما أدري ماذا يرمي هذا الإنسان في هذا النقد لخروج معاوية، لكنه بالغ في ذلك أشد المبالغة (فلم يذكر الحسنات)، وهنا نُذَكِّرُ بكلمة ابن تيمية رحمه الله أنه حينما يذكر الفرق بين أهل السنة والبدعة يقول: (أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم، أما أهل الأهواء لا يذكرون إلا ما لهم ولا يذكرون ما عليهم)، هذا عَكْسَ الميزان فذكر سيئات أو سيئة هذا الحاكم بالإسلام يعني خليتنا نتصور علماء حكام هل يتصور فيهم أن لا يُذنبوا ولو مرة؟ هذا مستحيل، (لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم).

ثم أخيراً ما أردت بتلاوتك (كلمة غير مفهومة).

السائل: فقط معرفة رأيكم حفظكم الله.

ثم تدخل الشيخ المأربي وقال: شيخنا في كلامكم الأخير ذكرتم حول ذكر الحسنات والسيئات وسبق لكم جواب حول أهل الموازنة الذين يقولون: عند الجرح أو التعديل لابد من ذكر كل هذا وذاك وبأن كلامكم في هذه المسألة سابقاً بأن هذا الكلام لا يقول به عاقل كل الحسنات والسيئات، فقد يفهم بعض الذين يتشبثون بظاهر العبارات أنكم رجعتم عن قولكم الأول أو أن لكم في هذه المسألة قولين؟.

فقال الشيخ: لكل مقام مقال.

ثم تكلم الشيخ علي حسن فقال: شيخنا في المجلس الأول تكلم بأن هذه الموازنة تقال في أهل السنة، الناس الذين منهجهم مستقيم وسديد، أما من كانوا من أهل البدع ومن أهل الانحراف الذين طغى عليهم هذا الجانب فحينئذ هذا الذي يقال فيه - أي لا يجوز في حقه الموازنة - وأقره الشيخ على هذا التفصيل: بقوله: نعم. سلسلة الهدى والنور (٨٥١/١).

ويقول أيضاً: ((أنا كثيراً ما أُسأل: ما رأيك بفلان؟ فأفهم أنه متحيز له أو عليه، وقد يكون الذي يسأل عنه من إخواننا، وقد يكون من إخواننا القدامى يقال عنه: إنه انحرف، فأنا أنصح السائل: يا أخي! ماذا تريد بزيد وبكر وعمرو؟ استقم كما أمرت، وتعلم العلم، وهذا العلم سيميز لك

الصالح من الطالح، والمخطئ من المصيب إلخ، ثم لا تحقد على أخيك المسلم لمجرد أنه لا أقول: أخطأ، بل لمجرد أنه انحرف ، لكن انحرف في مسألة أو اثنتين أو ثلاث، والمسائل الأخرى ما انحرف فيها، ونحن نجد في أئمة الحديث من يتقبلون حديثه، ويقولون عنه في ترجمته أنه مرجئ، وأنه خارجي، وأنه ناصبي ... إلخ، فهذه كلها عيوب وكلها ضلالات، لكن عندهم ميزان يتمسكون به، (ولا يرجحون كفة سيئة على الحسنات أو سيئتين أو ثلاث على جملة حسنات)، ومن أعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله..... فهولاء - أي: من إخواننا القدامى الذين يقال عنهم: إنهم انحرفوا - إذا كان عندهم انحراف، ولا أعتقد أنه انحرف في العقيدة، إنما هو انحراف في الأسلوب، وعلى كل حال نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الأمة الوسط، (التي لا تقع لا في الإفراط ولا في التفريط) . سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني (5/784).

ويقول أيضاً رحمه الله: لأحد السائلين حينما تكلم في سيد قطب الذي يراه الآن كثير من المتحمسين أنه ضال مضل ووو.. إلخ، فقال له الشيخ: ((دَعَكَ وسيد قطب، هذا رجل نحن نُجِلُّه على جهاده، لكنّه لا يزيد على كونه كان كاتباً، كان أدبياً مُنشئاً، لكنّه لم يكن عالماً. فلا غرابة أن يصدر منه أشياء، وأشياء، وأشياء تُخالف المنهج الصحيح)). سلسلة الهدى والنور للألباني (31/666).

علماً بأن الشيخ نفسه أول من ردّ عليه وعلى أخطائه في كثير من المناسبات حتى اتهمه بعض الإخوان المسلمين بأن الشيخ يكفّره ، لكن الشيخ رحمه الله نفى ذلك تماماً بل حتى لم يبدعه ولم يضلله .

ويقول أيضاً رحمه الله: ((ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة للشيخ حسن البنا - رحمه الله - فأقول أمام إخواني - إخواننا السلفيين - وأمام جميع المسلمين، أقول: لو لم يكن للشيخ حسن البنا - رحمه الله - من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي، وكتّلهم وجمعهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام، لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً.. هذا نقوله معتقدين، لا مرّتين، ولا مدهنين)).

المراجع: <http://www.IslamGold.com>

ويقول أيضاً رحمه الله: (النقد إما أن يكون في ترجمة الشخص المنتقد فيترجمه تاريخياً، فهنا لا بد من ذكر ما يحسن وما يقبح فيما يتعلق بالترجم، من خيره ومن شره، أما إذا كان المقصود من ترجمة الرجل هو تحذير المسلمين وبخاصة عامتهم الذين لا علم لهم بأحوال الرجال ومناقب الرجال

ومطالب الرجال، بل قد يكون له سمعة حسنة ومترلة مقبولة عند العامة لكن هو ينطوي على عقيدة سيئة أو خلق سيئ، وهؤلاء العامة لا يعرفون شيئاً من ذلك عن هذا الرجل، حينذاك لا تأتي هذه البدعة التي سميت اليوم الموازنة، ذلك لأن المقصود من ذاك النصيحة وليس الترجمة الوافية الكاملة، ومن درس السنة والسيرة النبوية لا يشك في بطلان إطلاق هذا المبدأ المحدث اليوم وهو الموازنة لأننا نجد في عشرات النصوص من أحاديث الرسول يذكر السيئة المتعلقة بالشخص للمناسبة التي تستلزم النصيحة ولا تستلزم تقديم الترجمة الكاملة للشخص الذي يراد النصح فيه). ١.هـ — من شريط بدعة الموازنة نقلاً عن كتاب آداب الرد على المخالف ومنهج ابن باز في الرد على المخالف (ص: 56).

فائدة:

الشيخ ربيع يرى أن الحسنات لا عبرة بها في الدنيا، أما في الآخرة فالله هو الميثب، وإليك أخي القارئ كلام شيخ الإسلام الموضح لمقصده كما في الفتاوى الكبرى (343/5): "فإن الصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أنه قد يجتمع في الشخص الواحد والطائفة الواحدة ما يحمد به من الحسنات وما يذم به من السيئات وما لا يحمد به ولا يذم من المباحث والعفو عنه من الخطأ والنسيان بحيث يستحق الثواب على حسناته ويستحق العقاب على سيئاته بحيث لا يكون محموداً ولا مذموماً على المباحات والمعفوآت وهذا مذهب أهل السنة في فساق أهل القبلة ونحوهم وإنما يخالف هذا الوعيدية من الخوارج والمعتزلة ونحوهم الذين يقولون من استحق المدح لم يستحق الثواب.. [ثم قال رحمه الله ما يبين من أنه يتكلم عن الدنيا] ولهذا يكثر في الأمة من أئمة الأمراء وغيرهم من يجتمع فيه الأمران فبعض الناس يقتصر على ذكر محاسنه ومدحه غلوا وهوى وبعضهم يقتصر على ذكر مساويه غلوا وهوى [وهذا في الدنيا]، ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه وخيار الأمور أوسطها.

ولا ريب أن للأشعري في الرد على أهل البدع كلاماً حسناً هو من الكلام المقبول الذي يحمد قائله إذا أخلص فيه النية وله أيضاً كلام خالف به بعض السنة هو من الكلام المردود الذي يذم به قائله إذا أصر عليه بعد قيام الحجة وإن كان الكلام الحسن لم يخلص فيه النية والكلام السيئ كان صاحبه مجتهداً مخطئاً مغفوراً له خطؤه لم يكن في واحد منهما مدح ولا ذم بل يحمد نفس الكلام المقبول الموافق للسنة ويذم الكلام المخالف للسنة.

وإنما المقصود أن الأئمة المرجوع إليهم في الدين مخالفون للأشعري في مسألة الكلام وإن كانوا مع ذلك معظمين له في أمور أخرى وناهين عن لعنه وتكفيره ومادحين له بماله من المحاسن".

1- مجموع الفتاوى (15/11) وإليك كلامه بتمامه: " فَمَنْ جَعَلَ طَرِيقَ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ أَوْ طَرِيقَ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَالنَّسَاكِ أَفْضَلَ مِنْ طَرِيقِ الصَّحَابَةِ فَهُوَ مُخْطِئٌ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ وَمَنْ جَعَلَ كُلَّ مُجْتَهِدٍ فِي طَاعَةِ أَخٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مَذْمُومًا مَعِيًّا مَمْقُوتًا فَهُوَ مُخْطِئٌ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ. ثُمَّ النَّاسُ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ وَالْمَوَالَاةِ وَالْمُعَادَاةِ هُمْ أَيْضًا مُجْتَهِدُونَ يُصَيِّبُونَ تَارَةً وَيُخْطِئُونَ تَارَةً [وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمَ مِنَ الرَّجُلِ مَا يُحِبُّهُ أَحَبَّ الرَّجُلَ مُطْلَقًا وَأَعْرَضَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ مَا يَبْغِضُهُ أَبْغَضَهُ مُطْلَقًا وَأَعْرَضَ عَنْ حَسَنَاتِهِ مُحَاطٌ؟ وَحَالٌ مَنْ يَقُولُ بِالتَّحَافُظِ؟ وَهَذَا مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزَلَةِ وَالْمُرْجِيَّةِ].

وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَقُولُونَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ وَهُوَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِقُّ وَعَدَ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ الثَّوَابُ عَلَى حَسَنَاتِهِ وَيَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ وَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَا يُثَابُ عَلَيْهِ وَمَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ وَمَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ وَمَا يُذَمُّ عَلَيْهِ وَمَا يُحِبُّ مِنْهُ وَمَا يَبْغِضُ مِنْهُ فَهَذَا هَذَا " انتهى.

الحلقة الثلاثون

المسألة الثلاثون: هل للشيخ الألباني رحمه الله تعالى تلاميذ أم لا ؟ :

الموضع الأول : كلام الشيخ ربيع المدخلي :

أولاً : كلام الشيخ ربيع بعد تبديعه للشيخ الحلبي ومن معه من تلاميذ الشيخ الألباني :

قال الشيخ ربيع عن الشيخ الحلبي في جلسته مع بعض طلبة العلم من فلسطين : (فين شيوخته؟! فين شيوخته؟ درس على الألباني؟! لازمته في إيش؟! لازمته؟! لازمته في (البخاري)؟! لازمته في (مسلم)، لازمته في (الطحاوية)؟!

ثم قال الشيخ ربيع: (الشيخ الألباني قال: ما عنده تلاميذ!! الألباني بصوته يقول هذا.. ونحن نعرف هذا الواقع)

ثانياً : كلام الشيخ ربيع قبل تبديعه للشيخ الحلبي ومن معه من تلاميذ الشيخ الألباني :

1- الشيخ ربيع كان يقر بأن الشيخ الحلبي من تلاميذ الألباني — رحمه الله — ، حيث قال الشيخ ربيع : (... لماذا هؤلاء يحاربون [تلاميذ الألباني] باسم الإرجاء ... وليس المقصود [تلاميذه] إنما المقصود إهانة المنهج السلفي ...) .

2- وقال الشيخ ربيع في كتابه أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والناجية صفحة 90 : (فهل تجد في الدنيا مثل الشيخ ابن باز والعثيمين والشيخ عبد العزيز السلطان والفوزان وحمود التويجري

والغديان وعبد الرزاق عفيفي وآل الشيخ وكثير وكثير من علماء هذا البلد وطالب العلم منهم
!؟

هل تجد مثلهم في الأخلاق والعقيدة والبذل في سبيل الله؟!

لنأتنا الطوائف والأحزاب بأمثالهم .

ولنأتنا بأمثال [الشيخ الألباني وتلاميذه] علما بالسنة وجهادا في سبيل التوحيد ومحاربة الشرك
والبدع ، وأمثال علماء الهند ، كالشيخ عبيد الله المباركفوري وإخوانه في الهند وباكستان دينا
وخلقا وعقيدة وعلمًا وصدعا بالحق وصبرا على الأذى في سبيل الله) .

3- وقال الشيخ ربيع : (يا أخوة بعض الناس يرمي [الشيخ الألباني بالإرجاء وتلاميذه] ، هؤلاء
يظلمونهم، يظلمونهم، ليسوا مرجئة، هم يؤمنون بأن الاستكبار كفر وأن الاستهزاء كفر، وأن ،
وأن...، لكن يغلط بعضهم فيما يقرر هذه الأشياء، ثم يأتي ويجمعها ويقول هذه مرجعها إلى
الجحود، يأتي الغلط هنا في جمعها حسب) . نقلا من شريط شرح فتح المجيد الشريط
رقم(1) الوجه الثاني .

4- وقال الشيخ ربيع في كتاب (النصر العزيز) ص (94) تحت عنوان العلماء المعاصرون
يؤكدون منهج النقد : (رابعا : إن علماء السنة المعاصرين كسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
بن باز ، [والمحدث الناقد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وتلاميذه] والشيخ صالح الفوزان ،
وعلماء السنة في اليمن ولا سيما نابغتهم المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأري
، كلهم يسرون على هذا النهج في حياتهم وفي مؤلفاتهم وفتاواهم الخ) .

5- وفي مكالمة هاتفية أجراها (تسجيلات مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع) — بالجزائر — مع
الشيخ ربيع وهي بعنوان: "مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية " وقد تضمنت هذه المكالمة
الدفاع عن إمام السنة المجدد محمد ناصر الدين الألباني — رحمه الله رحمة واسعة — والرد على من
اتهم من أعداء الدعوة السلفية بالإرجاء — عاملهم الله بما يستحقون — ، فرد الشيخ ربيع على
هذه التهمة وفندها — جزاه الله خيرا — ، وكان من تلكم الأسئلة التي وُجّهت إليه السؤال
التالي:

(قال السائل: بالنسبة لأبي رحيم!!! — هذا — هل تعرفه؟).

فأجاب — حفظه الله — :«أبو رحيم ما أعرفه، [ولكن الإخوان تلاميذ الألباني] يشكون من
كتبه، يشكون منه، يقولون إنه مع التكفيريين. — والله أعلم — أنا ما قرأت، سأقرأ له — إن شاء
الله — وإن كان عنده ... (كلمة غير مفهومة) عن منهج السلف نعطيه نصيحة — إن شاء الله —
أنا لا أقدر أحكم عليه الآن لأنني ما قرأت، ولكن السلفيين يشكون منه». اهـ

والشيخ علي حسن كما هو معلوم هو من تولى الرد على أبي رحيم وكشف باطله. فلم تقم له —
ولله الحمد — قائمة بعد ذلك.

فها هو الشيخ ربيع كان قبل تبديعه للشيخ الحلبي وإخوانه من تلامذة الشيخ الألباني يثبت
تلمذتهم له ، ولكن عندما بدعهم نفى أن يكون الشيخ الحلبي وغيره من تلاميذ الشيخ الألباني !!!
وهنا يحق لنا أن نسمي هذا (رد الشيخ ربيع المدخلي على الدكتور ربيع المدخلي) .
وإليك الآن شهادة الشيخ العلامة المحدث الألباني نفسه بأن الشيخ علي الحلبي تلميذه وكفى بها
شهادة .

وأما ..

الموضع الثاني: كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - في مقدمته لرسالة (حكم تارك الصلاة): "... أما بعد : فهذا
بحث علمي لطيف في تخريج وشرح حديث نبوي شريف أصله من أحاديث المجلد السابع من
كتابي : (سلسلة الأحاديث الصحيحة) ورأيت إفراذه بالنشر لأهميته وكبير فائدته وذلك بعد أن
رآه بعض إخواننا فاقترح علي نشره مفردا من باب الاستعجال بالخير فوافق ذلك ما عندي
فدفعته صورة منه إلى [صاحبنا وتلميذنا الشاب علي بن حسن الحلبي] ليقوم بتهيئته للنشر
وإعداده للطبع، مع كتابة مقدمة علمية له تقرب فوائده للقراء الأفاضل، وقد فعل ذلك كله -
جزاه الله خيرا - ثم أشرف على طباعته وتصحيحه ومراجعته".

وهذه أقوال أخرى للشيخ الألباني فيها مدح وثناء على الشيخ علي الحلبي ويظهر من خلالها
بشكل غير مباشر بأن الشيخ الحلبي من أبرز تلامذته .

1- قال - رحمه الله - : "...وقد ذكر [صاحبنا الفاضل علي الحلبي] في رسالته النافعة : " تنوير
العينين " (ص 17 - 27) أقوال أربعة عشر منهم وكل من وقف عليها يتبين أن بعضهم يقلد
بعضا وأنهم يخوضون فيما لا علم لهم به، والله المستعان". [الرد المفحم صفحة (79) حاشية (1)]

2- وقال - رحمه الله - : "ومن ذلك أن المومى إليه انتقد [صاحبنا علي الحلبي] لأنه استشهد في
تقوية حديث عائشة بقول الحافظ في "التلخيص"... [ثم قال ناصراً قول الشيخ علي ومُجيباً لمن
انتقده]: وهذا انتقادٌ باطلٌ يدلُّ على جهلٍ بالغٍ بهذا العلم الشريف وأصوله..." المرجع السابق
(89).

3- وقال - رحمه الله - : "وأعجب من ذلك كله أن المعلقين على "المختصر" ، والمخرجين لكثير
من أحاديثه بيّضاً لهذا الحديث ومراً عليه ، ولم يُخرّجاه ، ولا علّقوا عليه بشيء (ص 388)!!

بخلاف [صاحبنا الشيخ علي الحلبي] ؛ فقد علق عليه في طبعته بقوله (489) : "رواه ابن عدي في "الكامل" (7/ 2561) ، وفي سنده هيثم بن جمار : منكر الحديث ، وكذبه بعضهم " ، جزاه الله خيراً". [الضعيفة (13/290)].

4- وقال - رحمه الله - : "... فإن سليمان بن بلال ثقة حجة متفق على الاحتجاج بحديثه عند الشيخين وغيرهما ، ولم يرم بتدليس ، فكيف يصح إعلال حديثه بمثل (عبد الله) هذا الضعيف؟! ولقد أحسن الرد عليه [الأخ علي الحلبي] فيما علقه عليه ، جزاه الله خيراً". [الصحيحة (6/137)].

5- وقال - رحمه الله - : "... وقد كفاني مؤنة الرد عليه - أي على حسن السقاف - والكشف عن زوره وبهتانه ، وجهله وضلاله: [الأخ الفاضل علي الحلبي] في كتابه القيم "الأنوار الكاشفة لـ" تناقضات " الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة"؛ فإليها ألفت الأنظار؛ فقد نفع الله بها كثيراً، حتى بعض المغرورين به سابقاً حينما علموا وأنصفوا. [الصحيحة (10/23)].

6- وقال - رحمه الله - في معرض كلامه عن الشيخ إسماعيل الأنصاري : "... وليس غرضي في هذه المقدمة الرد عليه في هاتين الفريتين، فقد كفاني في ذلك [الأخ الفاضل علي حسن عبد الحميد الحلبي] في رسالته القيمة في التعقيب على رسالة الأنصاري المذكورة، وبيان ما فيها من الأخطاء الكثيرة، وهي مطبوعة، فليرجع إليها من شاء الوقوف على الحقيقة، فإنه سيرى مع ذلك الفرق الشاسع بين رد الأنصاري وقهجمه عليّ، ورد صاحبنا عليه، وتأدبه معه تأدباً لا يستحقه الأنصاري لبغيه واعتداءاته المتكررة". [الضعيفة (1/8)].

7- وقال - رحمه الله -؛ كما في «الصحيحة» (2/ 720) أثناء بيان إفك هدام السنة حسان عبد المنان؛ فقال : «... وبسط القول في بيان عوار كلامه في تضعيفه إياها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب خاص، وذلك مما لا يتسع له وقتي؛ فعسى أن يقوم بذلك [بعض إخواننا الأقوياء في هذا العلم ؛ كالأخ علي الحلبي]» .

8- ولما ذكر حسن السقاف الجهمي في ((الضعيفة)) (1/7) قال: (وقد انبرى له [أخونا الحلبي] بـ ((الأنوار الكاشفة)) فلتراجع) .

9- وقال - رحمه الله - في مقدمة كتاب «التعليقات الرضية على الروضة الندية» : " ولقد عرض عليّ منذ أكثر من سنتين [ولدنا وصاحبنا الأخ أبو الحارث علي بن حسن بن علي الحلبي] - وفقه الله - فكرة طباعة تلك التعليقات -المشار إليها- ونشرها؛ لما رأى فيها من نفع وفائدة حتى لا تظل حبيسةً فوق جدران الكتب؛ ولينتفع بها الدارسون، ويستفيد منها المتفقهون:

فوافقتُ على ذلك؛ وناولته نسختي الخاصة بتعليقاتي التي بخط يدي، والتي كنتُ قد سميتها منذُ أمدٍ «التعليقات الرضيّة على الروضة النديّة»؛ ليقوم -جزاه الله خيراً- بهذه المهمة العلميّة .
وها هو الكتاب بتعليقاته - بحمد الله ومنّته - مطبوعاً بيد أيدي القراء؛ يفيدون منه، ويفيدون به، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإني لأسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجزي [صاحبنا أبا الحارث] - زاده الله توفيقاً- على ما قام به من جهدٍ مشكور في تحقيقه لهذه (التعليقات)، وإبرازها إلى حيّز الوجود .

10- ومن ثناء الشيخ الألباني رحمه الله على الشيخ علي الحلبي أنّه لما تكلم مع أبي رحيم قال له: " إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاثة الذين تدافع عنهم، وهم ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، فعقيدة [الأخ علي] هي مثل عقيدتهم، وإن كانت عقيدتك خلاف عقيدة [الأخ علي]، فأنا على استعداد للجلوس معك " .

ذكر هذا الأستاذ أبو عبد الله عزمي الجوابرة وفقه الله في جوابٍ محرّرٍ مؤرّخ بتاريخ 20/ ربيع الأول/ 1422هـ؛ بشهادة الأخوين لافي الشطرات، وكامل القشاش .
وهناك المزيد من مثل هذا ولكن أكتفي بما أوردت .

وإليكم الآن شهادات أخرى تثبت بأن الشيخ الألباني له تلاميذ :

1- قال الشيخ العباد في أوّل رسالته «رفقاً أهل السنّة بأهل السنّة» (ص: 8): «وأوصي - أيضاً- أن يستفيد طلاب العلم في كلّ بلدٍ من المشتغلين بالعلم من أهل السنّة في ذلك البلد، [مثل تلاميذ الشيخ الألباني -رحمه الله- في الأردن] والذين أسسوا بعده مركزاً باسمه» .

2- الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله تعالى : سئل فضيلة الشيخ العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي في كتابه «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب» (ص160): من هم العلماء الذين تنصحون بالرجوع إليهم، وقراءة كتبهم وسماع أشرطتهم؟

فأجاب -رحمه الله-: «قد تكلمنا على هذا غير مرة، ولكننا نعيد مرةً أخرى، فمنهم الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله-، [وطلبته الأفاضل مثل الأخ علي بن حسن بن عبد الحميد] .

3- فضيلة الشيخ سعد الحصين في كتابه "الدعوة والدعاء شرع من الله لجميع عباده - مقالات سعد الحصين - المجموعة الثالثة " (التحول عن الفقه إلى الحجة) .

قال بعد كلام : (2- أما منهاج (الدراسة) ونتيجتها فأحيل القارئ إلى من أهله الله لتقويمهما : محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني، [وتلميذه علي الحلبي ابن تيمية عصره]، ولكلٍ منهما نحو مائتي مؤلف،) .

4- الشيخ عبيد الجابري - قبل تبديعه له - جوابا على سؤال وجه إليه حول فتوى اللجنة الدائمة بخصوص الشيخ علي الحلبي ، ومما قال في جوابه : (ثالثا : الشيخ علي بن حسن من إخواننا السلفيين المعروفين بصحة المعتقد وسداد المنهج - إن شاء الله [وشيخه الألباني إمام] نحسبه كذلك والله حسيبه إمام في السنة و عقيدته صحيحة ومنهجه سديد بتزكية سماحة الوالد الإمام الأثري عبد العزيز بن باز - رحمه الله - وكذلك الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - وغيره من أهل العلم عندنا من المعروفين بالعلم والفضل والإمامة ...) .

5- فضيلة الشيخ حسين آل الشيخ- حفظه الله - قال جوابا على سؤال وجه إليه حول فتوى اللجنة الدائمة في حق الشيخ علي : (أولاً يا إخوان الشيخ علي هو والمشايخ علي وفاق ، والشيخ علي هو أخ كبير ، من جملة المشايخ الذين أفتوا هذه الفتوى ، ويعرفهم ويعرفونه ، وبينه وبينهم محبة ، فالشيخ علي قد أوتي والله الحمد من العلم والبصيرة ما يُمكن أن يعالج به هذه القضية العلمية ، التي بينه وبين المشايخ ، وهي والله الحمد في طريقها لبيان الحق ، [أما الشيخ علي وشيخه الشيخ الألباني] مَنْ كان على منهج السنّة ، لا يَشْكُ أحدُهم والله الحمد على المنهج المرصّي ، والشيخ علي والله الحمد من المدافعين عن منهج أهل السنّة والجماعة) وقال أيضا في نفس الجواب : (فال حاصل أن هذه الفتوى في نظري أنها لم تحكم ولم تنصّ نصّاً صريحاً على أن الشيخ على هذا المنهج، إنما هي مناقشة في كتاب كتبه الشيخ والشيخ - وفقه الله - كتب الكتاب بعد الفتوى ، ليس من باب الردّ ، وإنما من باب [البيان ما عليه الشيخ وما عليه شيخه] ، ومما نعتقده وندين الله -جلّ وعلا - به [أن الشيخ وشيخه] هم أبعد الناس عن منهج المرجئة كما قلت سابقاً) .

وغير هذا كثير وكثير ولكن أكتفي بهذا .

الحلقة الحادية و الثلاثون و الأخيرة

الخاتمة أسأل الله حسنها:

مما تقدم من نقول وآراء للشيخ ربيع المدخلي، في عدّة مسائل منهجية، كمعاملة أهل البدع، والمخالفين من أهل السنة، ومسألة الهجر والتبديع والتكفير، وأن طالب العلم هل له الحق في التكفير والتبديع وغيرها ومقارنتها بأقوال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في نفس المسائل .. وقد تبين لكل ذي عينين الفرق والواضح والبون الشاسع بينه وبين الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ..

فأين موافقة العلماء للشيخ ربيع في كل ما هو عليه !!؟

بل وأين موافقة المنهج السلفي من منهجه في كثير من المسائل !؟

ولا ننسى بأن الشيخ ربيع يقول : " أنا على منهج أهل السنة في الدقيق والجليل - ما استطعت إلى ذلك سبيلا-". كما في مجموع الكتب والرسائل (204/9).

وقال أيضا جواباً على من سأله قائلاً: هناك من يقول أن الشيخ ربيع معصوم في المنهج؛ ما تقول أنت في هذا؟

الشيخ ربيع: لا، لا. أقول ، لست معصوماً، لست معصوماً، ولكن - اسمع-: لا أعرف لي خطأ في المنهج " !!! .

كما في هذا الرابط :

<https://m.youtube.com/watch?v=J1MeYRyuQqM>

ومعنى ذلك أن مخالفه مخالف للمنهج السلفي، لكونه على المنهج في الجليل والدقيق، وحكمه إذاً الحبس إلى القتل كما تقدم.

وبعد مقارنة أقواله وآرائه بأقوال الشيخ الفوزان والشيخ الألباني في المسائل نفسها، تبين الفرق الواضح والاختلاف البين بينه وبين الشيخين، وعند ذلك يدرك المنصف والحريص على نشر الخير أن هذا المنهج بعيد من منهج علماء أهل السنة المتقدين والمتأخرين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى الكبرى (229/3): " فَإِنَّ قَتْلَ مَنْ مَفْتٍ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِرَأْيٍ يُخَالِفُ السُّنَّةَ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، فَإِنَّ مَذَاهِبَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَدْ اشْتَهَرَتْ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَرُدُّهَا وَاسْتَفَاضَتْ، وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ مَقْمُوعُونَ فِي الْأَمْرِ الْغَالِبِ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بِخِلَافِ الْفِتْيَانِ فَإِنَّ أَدْلَتَهَا مِنَ السُّنَّةِ قَدْ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَفْرَادُ وَلَا يُمَيِّزُ ضَعِيفَهَا فِي الْغَالِبِ إِلَّا الْخَاصَّةُ، وَقَدْ يَنْتَصِبُ لِلْفِتْيَانِ وَالْقَضَاءِ مِمَّنْ يُخَالِفُهَا كَثِيرٌ " .

لذلك أدعو المخلصين من أبناء هذه الأمة وخاصة الدعاة، أن لا يسكتوا على هذا الداء الذي ينخر في عظم الأمة، ويسعى إلى تفتيتها.

وفي الأخير فلا أدعي العصمة لنفسني، فمن وجد فيما نشرت خيراً وصواباً فالحمد والشكر لله وحده على توفيقه لي ، ومن وجد غير ذلك فباب النصيحة بالحجة والبرهان والعلم والحلم مفتوح، وإني إن شاء الله لمن الممثلين .

والله أسأل أن ينفع بنا جميعاً، وأن يجعل عملنا خالصة لوجهه الكريم، إنه جواد كريم، برحيم، وأن يغفر لنا خطايانا يوم الدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.